وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـة يحيى فـارس - المديـة -
كليـة الآداب واللغـات
قسم :اللغة العربية وآدابها
تخصص: نقد حديث ومعاصر

أبعاد نقد القصة في النقد الجزائري الحديث - دراسات في القصة الجزائرية - لعمر بن قينة " أنموذجا "

مذكّرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

إعـداد الطالـبتين
بير صليحة
صمادي حياة

إشـراف الدكتور:
بوزواوي محمد

السنـة الجـامعيـة: 2021-2022


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله كثيرا، الشكر له على نعمة العقل وكل نعمه وفضله وكرمه الذي وفقنا لهذا العمل ونسأله أن يوفقنا دائما لصالح الأعمال

والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه أجمعين.

أتقدم بالشكر الخالص للأعز الناس وأغلاهم والى الوالدين الحبيبين واللذان تعبا كثيرا

إلى شموع البيت المضيئة بنات أخي : رنيم مايا وريما وابنة أختي غاليتي ألاء سجود

وإخوتي كل باسمه

إلى من عمل معي بجد بغية إتمام هذا العمل

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

صليحة

كلمة الشكر وعرفان

قبل كل شيء نشكر الله عزوجل شكرا جزيلا طيبا مباركا فيه ونحمده حمدا كثيرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه .

ثم نتقدم بأرقى آيات الاحترام والتقدير ، وأسمى عبارات الشكر

للأستاذ المشرف "سيد علي شطي"

لتعهده بحثنا بالإشراف رغم انشغالاته الكبيرة إلى أنه لم يبخل علينا ببعض من وقته للقراءة والنقد وتوجيهنا توجيها علميا لإتمامه ، باارك الله فيه وله .

يعد النقد من أهم الحوافز الدافعة إلى الإبداع الفكري والأدبي ، إذ أنه الشق الثاني للعملية الإبداعية كما ينفتح على التطورات العلمية ، فقد أصبح الاهتمام بالنقد الجزائري ضرورة ملحة ، فهو يعتبر جزء هام من النقد العربي ، حيث ظهر النقد الجزائري الحديث متأخرا ، وكان يتميز بالسطحية والذاتية في الكثير من موضوعاته لكن بعد الاستقلال عرف حيوية وانتعاشها بفضل ماقامت به مجموعة من الباحثين والنقاد ، وبذلك صار النقد طريقة إلى الساحة الأدبية ليساهم من أجل إحياء الأدب الجزائري .

كما أن الحركة النقدية أدت إلى ظهور أجناس أدبية تمثلت في القصة ، والرواية فشهد بذلك فن القصة نهوضا شملت جميع الميادين باعتبارها مسار انطلاق الأدباء والنقاد فكان ذلك البداية بدراسة نشأة القصة وتاريخها وتطورها إلى جانب الاهتمام بالقيمة الفنية ، فبدأت الاتجاهات الجديدة لنقد القصة والرواية بالتكون في مطلع السبعينات بالجزائر ، وذلك بعد ظهور أعمال قصصية لأبي قاسم سعد الله ، عبد الله الركيبي ، عبد المالك مرتاض وعمر بن قينه من الشخصيات التي لعبت دورا هاما في دراسة القصة وهذا ما أدى بي إلى اختيار كتابه (دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة) التي طرح من خلاله مجموعة من القضايا عبر نماذج قصصية.

وقد كان اختيارنا للموضوع " أبعاد نقد القصة في النقد الجزائري الحديث – دراسات في القصة الجزائرية لعمر بن قينة – " أسباب من أهمها إبراز إسهامات الناقد الكبير من النقاد الجزائريين بإسهاماته القيمة ، وكذلك ميولنا ورغبتنا في التعرف على أهم القضايا النقدية الجزائرية لذا وقع اختيارنا على الناقد الجزائري " عمر بن قينه " ولعله من الشخصيات التي لعبت دورا هاما في دراسة القصة وهذا ما أدى بي إلى اختيار كتابه "دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة " الذي طرح من خلاله مجموعة قضايا عبر نماذج قصصية لأبرز القصاصين آنذاك ، رغم منه في معايشته لهذا النتاج الذي ربه عامرا بالقضايا الحيوية

التي تتطلب الدرس والبحث والمناقشة مما جعل الباب مفتوح أمام الباحث لتأليفه العديد من المؤلفات ومنها هذا الكتاب الذي هو موجه لجميع المستويات خاصة الطلاب والباحثين لأنه نضرة شاملة عن المسار القصصي إلى جانب التطرق لأهم القضايا التي ظهرت في تلك الفترة مما يجعلنا طرح الإشكال التالي :

ماهي أبعاد نقد القصة لدى عمر بن قينه ؟ ماهي أهم القضايا التي عالجها في كتابه دراسات في القصة الجزائرية ؟ وكيف كان منهج معالجته لهذه القضايا ؟ .

وللإجابة عن التساؤل اتبعنا الخطة التالية : مقدمة ثم مدخل ثم فصلين وخاتمة ، حيث خصص مدخل لمفهوم النقد ووظيفته أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه مفهوم النقد والنقد الأدبي الجزائري قبل الاستقلال وبعد الاستقلال وبعض النقاد الجزائريين وفي الأخير مراحل النقد الأدبي ومميزاته ، أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه بوادر نشأة القصة القصيرة الجزائرية ومراحل تطور القصة الجزائرية القصيرة ثم تطرقنا إلى دراسة كتاب دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة) عند عمر بن قينة أهم القضايا التي تطرق إليها الناقد إلى جانب خصوصيات نقده ، أما الخاتمة فقد احتوت نتائج البحث .

وقد اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي التحليلي .

ومن أهم المراجع التي ساعدتنا في الدراسة عدة كتب يمكن إجمالها في مجموعة من المراجع من بينها:

- دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة)لدكتور عمر بن قينه يوسف وغليسي "من اللانسونية إلى الألسنية "،
- عمار زعموش : " مفهوم النقد الأدبي ووظيفته " ،
- عمار بن زايد : "النقد الجزائري الحديث ".
- حميدات مسكجوب : " اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر "

- عبد الله الركيبي : " القصة الجزائرية القصيرة " .
- عبد المالك مرتاض : "القصة الجزائرية المعاصرة " .
- عبد المالك مرتاض : " فنون النثر الأدبي في الجزائر " .
- أبو قاسم سعد الله : " دراسات في الأدب الجزائري الحديث " .

ولعل من الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا : قلة المصادر والمراجع العلمية عن النقد والجانب التطبيقي بالأخص .



مدخـــــــل

رغم أهمية النقد وضرورته في الجزائر إلا أنه من الصعب إن لم نقل من المستحيل أن نعطي مفهوم دقيقا جامعا مانعا للنقد ، ذلك أن طبيعة النقد تخضع لحتمية التطور والتفاعل مع نتائج العلوم الإنسانية في بيئتها المختلفة [1]

والتي يستفيد منها الناقد في تبرير مقاييسه واعطائها صفة موضوعية ...مما يجعل مجمل المفاهيم المقدمة لمصطلح النقد ترتبط بالمستويات المعرفية وبمنطلقاتهم الفكرية والفنية فهي تعبر بالضرورة عن رأي أصحابها في زمان ومكان معينين وتكشف عن مستوى تجربتهم وفهمهم الخاص لوظيفة النقد وماهيته ، ومن ثم فهي ذات إشكالية أي أنها قابلة للنقاش والأخذ والرد ، لاسيما وأن النقد الأدبي المعاصر لم يعد ترتبط وجوده بوجود الأدب فقد أخذت فعاليته تستقل نوعا ما عن الأدب حيث أصبح يميل إلى الاستقلال والاتصال بمختلف أنواع المعارف الأدبية والإنسانية والاستفادة منها ، النقد الأدبي كما يقول غالي شكري : ليس صحيحا مثلا أنه حين يغيب الأدب – إذا غاب – يغيب النقد ، لأن النقد ليس نباتا طفيليا يتسلق الأشجار الورد لأن النقد ليس مجاله الوحيد هو (التطبيق على الأدب) فإن له مجالا آخر حيويا هو (التنظير) و(التأريخ) و (والتأصيل)[2].

إذا فالنقد هو إبداع غرضه تدعيم كل حركة فنية جادة وجميلة واني لا أنكر أن النقد يتطور بتطور الأعمال الأدبية وهذه الأخيرة من أجل بلوغها أسمى المراتب لابد من وجود مدارس نقدية تطبيقية ذلك لأن الأدب يوجد أولا ثم يوجد نقده لسبب بسيط هو أن النقد يتخذه موضوعا له .

فهدف الناقد ما هو إلا مناقشة النص لأنه كما يقول الدكتور أحمد كمال زكي " إن الناقد يكون أمام نص وفنان أو أثر أدبي وصاحبه "

---

[1] – **عمار زعموش** : النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه واتجاهاته ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 101 ، ص 29.

[2] -**المرجع نفسه :** ص : 29-30.

ومن خلال ذلك إذن يمكن استخلاص أن للنقد عدة وظائف إزاء العمل الإبداعي وفي أي رأي السيد قطب تتمثل في إزاء العمل الأدبي تتمثل في الوظيفة الأولى في دراسة العمل الإبداعي وذلك بالتطرق إلى التقويم من الناحية الفنية والموضوعية والتعبيرية والشعورية ، أما الوظيفة الثانية فهي تتولى ربط عمل المبدع (النص الأدبي) بالعالم الخارجي عامة والحركة الأدبية بصفة خاصة بالتأكيد مكانته ضمن غيره من الأعمال الإبداعية وبهذا يأخذ النص الأدبي قيمته الفنية وذلك بتحديد مدى تأثيره وتأثره بالمحيط الخارجي في حين نجد الوظيفة الثالثة تتولى الكشف عن حالة الأديب وما يتعلق به من عوامل نفسية اجتماعية التي تتضافر تكوين شخصيته [3].

بالإضافة إلى ذالك يمكن استناد بعض الوظائف باعتبارها أساسية في النقد المتمثلة في متابعة النشاط الأدبي بالنقد والدرس والتحليل ليس لأن النقد والدراسة والتحليل أهداف مطلوبة لذاتها ولكن لأن النقد باعتباره قراءة ذهن مدرب على تذوق دارس لإنجازات أدب الإنساني في الميدان الذي تنتمي إليه العمل الأدبي وتراثه يقوم بخلق جسر قوي بين القارئ والعمل الأدبي من جهة وبين العمل الأدبي وتراثه من جهة أخرى .

أما الوظيفة الثانية فهي خلق تيار من الرؤى الجديدة والأفكار الثقافية التي ترفد حركة الإبداع وتضع الحركة الثقافية المحلية في وسط العصر الذي تعيش فيه تتصل هذه الحركة بتراثها القريب والبعيد وبهذا يساهم النقد لا في إثراء ثقافته وحدها وإنما في عقد حوار خلاق بينها وبين غيرها من الثقافات الإنسانية كذالك ويتم ذلك عن طرق النظرية التي تطرح مجموعة من الأفكار المجردة التي استقاه النقد من حصيلة معرفة الثقافة الواسعة بالإنتاج الأدبي ، والوظيفة الجوهرية الثالثة للنقد الأدبي متعلقة بالوظيفة السابقة ومتصلة بها بشكل وثيق وهي تغيير الحساسية الأدبية واكتشاف عناصر الحساسية الأدبية الجديدة وهي لاتزال مجرد إرهاصات واعدة تتخلق تحت جلد الحساسية القديمة السائدة .

---

[3] - **السيد قطب :** النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، دار الشروق ، ط6، 1990 ، ص:7.

أما الوظيفة الرابعة تمثلت في إعادة تقييم المسلمات الأدبية وتمحيصها واعادة النظر في سلم المكانات الأدبية على كل فترة من الزمن ، وهي عملية ضرورية لضمان حيوية أي عمل إنساني لمراجعته الذات بغية التعرف على أكثر جوانبها قدرة على النمو والتطور لأنه تهدف إلى إدخال عدد من الكتاب إلى منطقة الضوء[4]

أما الوظيفة الخامسة ، فإنها توشك أن تكون حصيلة هذه الوظائف الأربع التي تتناولها ، يطغى فيه الغث على الثمين في الكثير من الأحيان فهي وظيفة لا يستطيع النقد أن يحققها إلا إذا كان نقدا إبداعيا قادرا على الخلق ، متحررا من اسر المحاكاة والتقليد [5]

فمن خلال هذه الوظائف المجتمعة ، وهي وظائف متزامنة ومتكامنة معا ، نعرف أن النقد الأدبي من أهم فنون التعبير الأدبي وأن له مجموعة من الوظائف الحيوية التي لا تقل أهمية عن وظيفة الفنون الأخرى ومن هنا فإن القول بثناويته أو افتقاره إلى الاستقلال ووضوح الشخصية فيه شيء كبير من الحيف بهذا الجنس الأدبي لم يقم بكل هذه المهمات جميعا ومعا في أي مرحلة من مراحل تطوره المختلفة من عصر النهضة وحتى الآن وأن كان قد قام في فترات مختلفة بأجزاء متباينة والحجم ومتفاوتة الحظ من النجاح من هذه المهمة أو تلك ، ونلاحظ أيضا أن قيام الحركة النقدية العربية وبهذه الأدوار أو بعضها قد تم بصورة فردية يتناسب مدى حضها من النجاح مع مدى تبلور رؤية الناقد المنهجية وعمق نظريته الفلسفية والحساسية بصيرته الفنية ورهافة ذائقته الجمالية ولأن الجهد هنا فردي في الأساس فإنه يتأثر بغياب الفرد أو توقفه عن الإبداع النقدي أو انصرافه عنه إلى أي مجال من المجالات الابداع الأخرى ولا يتحول في معظم الأحيان إلى جزء جوهري من الانجاز العقلي أو النقدي للتاريخ الأدبي الحديث بسبب غياب الحركة غياب أو المدرسة النقدية التي تقوم وفق أفق انجاز الفردي بالإضافة إلى الكثير من الاستقصاءات الهامة له فالدور الفردي بالرغم أهميته يتميز شأن معظم الجهود الفردية بالانقطاع لا بالاتصال بمعنى أنه يقل أن

[4] - **صبري حافظ :** أفق الخطاب النقدي ، دار الشرقيات ، ط1 ، 1996 ، ص:117-118 .
[5] -**المرجع نفسه :** 119.

يبني فيه اللاحق فوق ما انتهى اليه السابق ويكثر أن يبدأ من حيث بدأ أسلافه الاسبقون ، مما يؤدي إلى قدر كبير من التكرار أو الحركة الدائرية . لا الحركة المتجهة أبدا إلى الأمام نحو هدف أو غاية [6].

[6] - **المرجع السابق :** ص: 122.



الفصل الأول: مدخل إلى النقد الجزائري الحديث

01 / مفهوم النقد:

أ.لغة : ورد في القاموس اللغوي في محيط ولسان العرب وغيرهما :النقد والانتقاد والتنقاد "تميز الدراهم وإخراج الزيف منها"[1]

ونقد الدراهم وانتقادها:أخرجت منها الزيف فهذا المعنى اللغوي يشير إلى أن المراد بالنقد التمييز بين الجيد والرديء من الدراهم والدناني ،وهذا يكون عن خبرة وفهم وموازنة ثم حكم سديد.

لكن مفهوم النقد في العصر الحديث اتخذ معنى آخر يختلف شيئا ما عما سبق حيث انصرف إلى تقويم الأعمال الأدبية والفنية وتحليلها للتمييز بين الرديء والجيد منها ،سواء كانت لكاتب من القدامى أم كانت لكاتب من المحدثين بهدف الكشف عن الجوانب الفنية الكامنة فيها ،والكشف كذلك عن وجوه الإحسان في العمل الإبداعي هذا مايتم شرحه وتفصيله في المفهوم الاصطلاحي لمادة النقد الأدبي .

ب.اصطلاحا:

النقد هو ذلك الفن الذي يرتبط وجوده بوجود الآخر أي الأدب ،لكنه بعد ذلك أصبح مستقلا عنه حيث ارتبط بمختلف الأنواع الأدبية والإنسانية وهذا ما اعتبره الدكتور غالي شكري في قوله : ليس صحيحا أنه حين يغيب الأدب–إذا غاب –يغيب النقد لأن النقد ليس نباتا طفيليا يتسلق أشجار الورود،ولأن النقد ليس مجاه الوحيد هو (التطبيق على الأدب)، فإنه له مجالا آخر حيويا هو (التنظير /التأريخ /والتأصيل)[2]

هنا النقد الأدبي يقوم بتحليل الشفرات القائمة في العمل الفني وهو يقوم على أساس علمي ،وذلك في فحصه للأعمال الأدبية من حيث مصادرها وإنشاءها وصفاتها وتاريخها ومنه

[1] –**ابن منظور**: لسان العرب:مج14، دار صادر، بيروت، (م ن).ط1 ص334.

[2] –**عمار زعموش** : النقد الأدبي المعاصر في الجزائر:قضاياه واتجاهاته ،ص:30.

هنا النقد الأدبي يقوم بتحليل الشفرات القائمة في العمل الفني وهو يقوم على أساس علمي ،وذلك في فحصه للأعمال الأدبية من حيث مصادرها وإنشاءها وصفاتها وتاريخها ومنه فالإبداع الأدبي هو محل إشغال النقد فهو لايتعامل مع العالم والواقع فحسب بل مع اللغة وما تحمله من صياغات وأساليب.

ويعرف مجدي وهبة النقد الأدبي :"أنه مجموعة من الأساليب المتبعة" مع اختلافها باختلاف النقاد لفحص الآثار الأدبية والمؤلفين القدامى والجدد بقصد بقصد كشف الغامض وتفسير النص والإدلاء بالحكم عليه في ضوء مبادىء أو مناهج بحيث يختص بها ناقد من النقاد[1]

يمكن تفسير هذا القول هوان النقد الأدبي هو عرض الآثار الأدبية لكشف عن جوانب النضج فيها وتمييزها مما سواها عن طريق الشرح والتعليل ثم الحكم عليها بعد ذلك بدقة.

لذا نجد محمد مصايف يعرف النقد الأدبي بأنه "تميز الأثر من الآثار، هذا التمييز يقوم على الكشف عن العيوب التي وقع فيها الأديب ، والمحاسن التي استطاع ان يضمنها لنفسه ، ومحاولة تبصيره غلى كل هذه المحاسن والعيوب [2].

إن أكثر مايميز النقد الأدبي هو الذوق الفني الذي يعتبر أساس العملية النقدية لشدة اتصاله بالنقاد فيما يصدرون من أحكام لأن الذوق هو الفيصل النقدي في وصف الأدب وتذوقه وفقا لمعايير فنية نقدية تعينها على تقدير الجمال والاستمتاع به ومحاكاته بقدر ما نستطيع في أعمالنا وأفكارنا.

فالذوق إذن هو عدة الناقد ووسيلته الأولى في إدراك جمال الأدب، وما يتجلى فيه من نقص، وإليه نرجع في تعليل ذلك وتفسيره

[1] –**طراد الكبيسي** :مداخل في النقد الأدبي :دائرة المكتبة الوطنية –الطبعة العربية :عمان،الأردن ،2009،ص:08.

[2] –**محمد مصايف** : دراسات في النقد الأدب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،د–ط،1988م،ص19.

غير أن هذا لايعني أن الذوق وحده كاف لإصدار الأحكام على العمل الإبداعي كما أنه ليس وسيلة للمعرفة ،ويقصد بها الشرح والمقارنة والتحليل ،التي هي الأدوات الأساسية في النقد ،وذلك إلى جانب أساسي آخر وهو بالطبع الذوق ، والخبرة المعرفية والتذوقية هي رصيد الناقد التي يستند إليها في عملية الإبداع ، ومعنى هذا أن النقد الأدبي في نفس المتلقي ، استنادا على ذوقه الخاص ومعرفته الشاملة للأدب والتي تكشف عن جوانب فكرية وفنية قد تكون كامنة في العمل الأدبي والوصول إلى ما أطلق عليه محمد مندور مصطلح أسلوب الكاتب[1] .

ومن هذه التعاريف يمكن أن نعتبر النقد الأدبي حاكما أو قاضيا ،هذا الرأي الذي يطالب الناقد بتوجيه الحياة الفنية وإرشادها من خلال الحكم على العمل وفقا لمعايير فنية نقدية لكنه ، بهذه الطريقة سمح للذات بأن تتدخل فأصبح بعد ذلك تأويلا وتفسيرا وتوجيها ،هذا ما أشار إليه الناقد الجزائري حيث قال:"أن النقد هو تفسير وتقويم وتوجيه ، فالناقد عند قيامه بهذه العملية حسب هذه المراحل وعلى أحسن وجه ،ممكن قد أدى رسالته تأدية كاملة ويكون قد خدم الأدب والأدباء والنهضة معا"[2].

معنى هذا أن الطريقة الإجرائية وفق هذا التصور المنهجي يمر بمراحل ثلاث التي تجعل النقد يقوم عليها وبفضلها يكون سليما وهي:

مرحلة التفسير، مرحلة التقويم، مرحلة التوجيه، لذا فقد اهتم الكثير من النقاد بوظيفة النقد ومهمة الناقد.

فيما يخص:

المرحلة الأولى: يرى النقاد أن العملية النقدية هي تفسير للعمل الأدبي وتوضيح الخطوط الغامضة فيه لمساعدة القارئ على على فهم هذا العمل من خلال التفسير والشرح حيث يقول

[1] –**محمد مندور** :في الأدب والنقد ،دار النهضة ،القاهرة،د.ط،1973م،ص:10.

[2] – **نفس المرجع** ، ص:19.

محمد مندور :" أنه تفسير الظواهر والاتجاهات والخصائص التي يتميز بها أدب لغة عن لغة أخرى وأدب أديب عن أديب آخر في اللغة الواحدة "[1].

يفهم من هذا أن الغاية الوحيدة من النقد هي تفسير العمل الأدبي وتحليله.

يرى الناقد عمار بن زايد في قوله :"أن النقد هو التعليق على الأعمال الأدبية وعرضها من طريقة الكلمة المكتوبة "[2].

أي أن الناقد في الدراسة الأدبية يقوم بتفسير النص كما أن التفسير يستند إلى ثقافة الناقد وخبرته.

وبعدها **مرحلة التقويم والتقييم:** والتي تعني:"تقويم العمل الأدبي باعتباره موقف وفنا في آن واحد وفيه يحكم للأثر الفني أو عليه "[3].

فالنقد الأدبي يقوم العمل فإن كان فيه خطأ نبه إليه الناقد وشرع الصواب وإن كان مصيبا روج له.

مرحلة التوجيه : وهو توجيه الأديب إلى ماهو أفضل وأنجح في العملية الإبداعية.

وقد اختلف الكثير من النقاد هناك من رفضها ويرى فيها اعتداء على حرية الأديب وهذا ما وضحه الدكتور شكري عياد في قوله :"أن يصبح الناقد موجها أو معلما بقول للمبدعين اتجهوا هذا الاتجاه وعليكم أن تكتبوا فيه....هذا شيء لم يخطر في بالي على الإطلاق لأنني لا أتصور هذا من وظيفة النقد"[4].

لكن نجد النقاد والواقعيين يؤمنون بالحرية الفردية لأن الأديب يحمل رسالة ينبغي أن يجسدها ويعمل على تحقيقها في الواقع ، كما أن التوجيه لا يقتصر على الكاتب بل يتعداه ليشمل

---

[1] – **عمار زعموش** : مفهوم النقد الأدبي في نظر النقاد الجزائريين ،مجلة عالم الفكر ،العدد2 ،مج30،أكتوبر ديسمبر ،2001م،ص:105.

[2] -**عمار بن زايد:**النقد الأدبي الجزائري الحديث ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ص:32.

[3] -**يوسف وغليسي :** النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،دار البصائر للنشر والاتصال،المؤسسة الوطنية للفنون والمطبعية،2002،ص:47.

[4] -**عمار زعموش :** مفهوم النقد الأدبي في نظر الجزائريين، ص:108.

القراء باعتبار القارئ هو أساس التغير والتطور ، لذلك فإن الناقد الواقعي مطالب بصنع جسور بين المجتمع والفنون الأدبية ، والعمل على ترقية وعي الإنسان بواقعه وتثقيفه من خلال توجيهه في اختيار مايقرأ"[1].

فالتوجه في النقد الأدبي يقرب الآثار الأدبية ويساعده على فهمها.

[1] - **عمار زعموش :** النقد الأدبي المعاصر في الجزائر،ص:43.

02 / النقد الأدبي الجزائري قبل الاستقلال:

لقد تأثر النقد في الجزائر قبل الاستقلال بالتحولات الثقافية والحضارية التي سادت البيئة والمجتمع وهذا ما وضحه الدكتور مخلوف عامر في قوله "إذا كان النقد حلقة في سلسلة ثقافية التي تسود المجتمع في ظروف معينة فإنهم من غير شك يتأثر بالوضع الثقافي العام في الوقت الذي يمارس فيه هو آخر تأثيره الثقافي "[1].

في ظل المناخ السلبي الذي شهده الأدب الجزائري في فترة الاستعمار بات من الصعب الحديث عن حركة نقدية جزائرية ناضجة ، والسبب راجع إلى الظلم والسيطرة القاسية التي ميزت النصف الأول من القرن العشرين ، حيث اتسمت الحركة النقدية بالضعف والركود وإذا كان الاستعمار هو الفعل الرئيسي والمؤثر السلبي في الحركة الأدبية والنقدية في هذه الفترة ،فان هناك عوامل أخرى أسهمت في ضعف الحركة الأدبية النقدية وهي أن معظم الأدباء والنقاد انشغلوا بالجانب السياسي ما بين نداء الوطن من جهة ومن جهة أخرى فان الاستفادة من الثقافات الأخرى سواء العربية أو الأجنبية كانت ضعيفة"[2].

وبالرغم من ذلك فقد شهدت الساحة الأدبية قبل الاستقلال بعض المحاولات النقدية احتضنتها مجموعة من الصحف والمجلات وقد كان كتابها نقادا وأدباء مثل : البشير الإبراهيمي ،أحمد رضا حوحو،أبي قاسم سعد الله...

كما أن جمعية علماء المسلمين كانت بعيدة كل البعد عن الممارسة النقدية العالمية والعربية ، حيث أنها كانت تسير في إطار الاتجاه التقليدي التراثي وهذا من خلال إحياء للأصول التراثية ، فكان منها ما اهتمت باللغة العربية وآدابها .

---

[1] –**عامر مخلوف**:متابعات في الثقافة والأدب ،منشورات اتحاد كتاب الجزائريين ،الجزائر،ط2، 2002،ص205.

[2] –**نفس المرجع**:ص208.

ولقد ساهمت بعض العوامل في ضعف الحركة النقدية في الجزائر خلال هذه الفترة وهذا ما أورده عامر مخلوف الذي تتبع تطورات الحركة النقدية في كتابه "مظاهر التجديد في القصة القصيرة وهي كالتالي :

- "السيطرة الاستعمارية وسيادة الاتجاه التقليدي.
- قلة الرصيد التراثي الموروث في الأدب والنقد لدى الاتجاه التقليدي بسبب العداء والاقتصاد الممارس ضد اللغة العربية من قبل الأتراك والفرنسيين.
- الدور الهزيل الذي لعبته الصحافة في تشجيع وتوجيه الأدب والنقد على الرغم من أنها جديرة بلعب هذا الدور.
- ضعف حركة النشر واهتماماتها التي اقتصرت على طبع الكتب الدينية والجرائد والمجلات، الحركة الإصلاحية .[1]

بالإضافة إلى أن النقد الجزائري في هذه الفترة لم ينفتح على الثقافات الأجنبية وحتى العربية التي عرفت نشاطا نقديا كبيرا خاصة ما تجلى في مدرسة الديوان وأبولو مهجر

[1] - **عامر مخلوف :** مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، تيزي وزو ، الجزائر ، ط2 ، 2008 ، ص ، 32-33.

03 / النقد الأدبي الجزائري الحديث بعد الاستقلال :

إن الضعف الذي عان من النقد الأدبي في الجزائر قبل الاستقلال جعله في العصر الحديث يفتح مجالا لنفسه، وذلك من خلال وضع أسس فعلة للنقد والخطاب الإبداعي الذي يعتمد على طرق حديثة

"إن أغلب الذين يؤرخون الإبداع الجزائري المعاصر قبل الأدباء والنقاد العرب خاصة المشارقة لاتكاد مرجعياتهم النقدية تتوفر إلا على النصوص والمتون المكتوبة العربية من أمثال: مفدي زكرياء، طاهر وطار ، زهور ونيس ،عبد الحميد بن هدوقة وآخرون لأن الكتابات في عصر الاستعمار لاتشكل عناء أمام الناقد ففنه كان يعتمد على كتابات نقاد المشارقة في معضم النصوص الأدبية لأن لغتنا كانت مزيجا بين العربية والفرنسية "[1].

فالنقد الجزائري الحديث كانت بدايته تتسم بمميزات النقد الكلاسيكي أي القديم وهذا ما يتضح في قول عبد الله الركيبي :"كان النقد انطباعا تأثيرا في بداية الأمر وهو الذي يعبر عن النقد فيه الناقد عن إحساسه الأول بما يقرأه"[2]

ونجد نصوصهم النقدية متشبعة بأفكار التحرر، ومن النقاد الذين تعاملوا مع النصوص الإبداعية نذكر (عبد المالك مرتاض)"في بداية حياته النقدية خصوصا في أول كتبه (القصة في الأدب العربي القديم) وبعض فصول لنهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر،لكنه سرعان ما حاد عنه ، لأنه لم يعد يستجيب لرؤية منهجية جديدة "[3].

ففي هذه الفترة ظهرت عدة مناهج نقدية طبقت على مختلف الدراسات والكتابات فنجد المنهج التاريخي عند عبد المالك مرتاض والذي طبقه من خلال مراحل تطور القصة القصيرة

---

[1] – **عمر بو شموخة** : مقدمة أولى للنص الأدبي الجزائري ،نشر في الجزائر نيوز، بتاريخ :2011/03/28 عبر موقع الكتروني

[2] – **عبد الله الركيبي:** تطور النقد الجزائري الحديث،ص:302.

[3] – **يوسف وغليسي:** النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص:71.

الجزائرية ، وقال في هذا الكتاب :أنه يعرض من خلال القصة الجزائرية على هذا الامتداد الزمني (1928-1962) وجعل الفصل الأول على نشأة القصة الجزائرية في سياقها التاريخي (الظروف والمؤثرات والعوائق) ثم راح يبين أشكالها وعناصرها في ظل نتائج ذلك الفصل مذيلا كتابه بملحق للنصوص القصصية والمراجع الذي أخذت منها "[1]

ولقد حظي النقد الجزائري الحديث بالمنهاج النقديان التأثري والفني أكثر من حظوظ للمنهج التاريخي ، هذا الأخير الذي حظي باهتمام أقل وبعناية غير كافية من الدراسات النقدية ، ولعل أكثر من مثل هذا المنهج في النقد الجزائري ، محمد السعيد الزاهري في مقاله :"الدكتور طه حسين، شعوبي ماكر".

فهذه الدراسة يمكن لنا أن ندرجها ضمن المنهج التاريخي للنقد الجزائري الحديث لأن طه حسين ربط الظاهرة الأدبية بالتاريخ الإسلامي ،وقد اعتمد الزهراوي على التفسير في ظل رؤية تاريخية وغنى بشخصية طه حسين ،فقال :"للأستاذ طه حسين غاية واحدة يسعى إليها من يوم ظهر المسرح إلى اليوم ،وهي محاربة العروبة والإسلام ...فهو شعوبي ماكر ، يعرف كيف يستر شعوبه ويعرف كيف يخفي غرضه وهواه عن كثير من شبابنا الأغرار "[2]

ولم يقتصر اهتمام الزاهري على شخصية طه حسين بل تحدث عن أعماله الأدبية ،واعتبرها طعنا للعروبة والإسلام ،وانتقاصا من انجازات العرب ،فهو يهمل المفكرين والأدباء إهمالا تاما وحتى صار يتجاهله.

ويرى الزاهري في كتاب "المجمل"الذي شارك في تأليفه طه حسين أنه ليس لهذا الكتاب إلا نتيجة واحدة يحصل عليها الطالب عندما يعرف من قراءته وهي أنه لاقيمة لهذا الأدب العربي وأنه لاثقة بالأدباء العرب في كل مالهم من الروايات والأسانيد "[3]

---

[1] -**المرجع نفسه** : ص:25 .

[2] -منقلا عن :**محمد السعيد الزهراوي** :جريدة الصراط ع4،بتاريخ:09-10-1933.

[3] -**الرجع السابق** .

لما عرف النقد الجزائري الحديث المنهج الفني ، وقد تحدث عنه النقاد الجزائريون بصفة ضيقة ونجد الشبوكي في مقاله "غادة أم القرى " قد تحث عن التقنيات الفنية في كتاب "مع الحمار الحكيم "لأحمد رضا حوحو، حيث اكتفى بوصفها وصفا عاما يفتقر إلى التخصيص والارتباط بالنص ارتباطا تطبيقيا .

فقد أورد في معرض عن حديثه عن الجانب الفني في "غادة أم القرى "نوردها فيما يلي : التصوير والأسلوب ، والذوق والجمال والتركيب والصورة ،وقد جعل الناقد إلى جانب كل عنصر من هذه العناصر كلمة أو عبارة تحدد وضعه وتدل عليه"[1].

كما أن النقاد الجزائريين كانت لهم قضية اللفظ والمعنى ، ولكنهم لم يفلتوا من المعارف التقليدية السابقة في هذا المجال ،فنجد مثلا في هذه القضية عن تناول ابن عزوز لقصيدة الزاهري ، وكذلك تناول عبد الوهاب منصور لشعر الأمير عبد القادر، فشعر الأمير في نظره شعر متوسط ليس له صقل اللفظ ولا من روعة المعنى ما لأشعار الفحول من قدامى ومحدثين ، وقد سيف الأمير أحيانا أسفافا كبيرا لفظا ومعنى ، فيرتكب من عيوب العروض ما يعاب ارتكابه ، من مخلفات القواعد النحوية بما يستقبح إتيانه ....."[2]

ومن هذا القول يتضح لنا أن عبد الوهاب بن منصور اعتمد على النضرة التقليدية الجزئية في العمل الفني ، والتي تبحث عما هو عيب وخطأ في العمل الأدبي ، وبهذا ينصرف الناقد عن النضرة الحقيقية التي لابد من الاعتماد عليها واللجوء لها في تناول الأعمال الأدبية وهي تتناولها على أنها كيان متفرد من تحليله للكشف عن نسيجها الفني وقيمه الشعورية والفكرية وبعد ذلك يأتي إصدار الحكم عليه .

والمنهج الفني في النقد الجزائري الحديث كان يفتقر للتعليل الكافي واتسم بالنضرة الجزئية التقليدية التي لاطائل من ورائها .

---

[1] –**عمار بن زايد** :النقد الأدبي الجزائري الحديث ،ص:173.

[2] – **عبد الوهاب بن منصور** : البصائر ،ص 2 ،191، بتاريخ 26 ماي 1953.

لكن المنهج ألتأثيري كان له حظ وافر في واقع النقد الجزائري الحديث لما اكتساه من طابع ذاتي نابغ من النفس .

هذه الأخيرة التي ركز عليها النقاد الجزائريون واعتبروها نقطة مركزية في العمل الأدبي ومن سيمات النقد التأثيري نستطيع أن نحملها فيما يلي :"الروح القوية النفس الكبير،القلب الرحب ،النظرة الصادقة والشعور الخصب والخيال الوثاب ن والإطار المبتكر "[1]

وقد تحدث النقاد الجزائريون التأثيرين عن الموهبة لدى الشاعر فلا بد من امتلاكها والتعبير عن الشعر بالصدق .

وقد وقف عدد من النقاد الجزائريين التأثيرين من فن الشعر الصادر عن إحساس موقف صادق ،موقفا متشابها لموقف العقاد منه "فقد عده العقاد وحي يوحى "[2].

كما أن نقاد المنهج التأثيري الجزائري ثاروا على أصحاب التقليد ومن بينهم :أحمد رضا حوحو، رمضان حمود ،هذا الأخير الذي كان يدعو إلى التعايش بين القديم والجديد وضرورة الاستفادة من القديم والانطلاق في سبل التجديد "[3] .

ما نلاحظه أن الكتابات النقدية للنقاد التأثيرين الجزائريين ، كتب بأساليب ذاتية مملوءة بالمجاز والتشبيه والصور الفنية ، لأن الناقد التأثيري الجزائري يبدي وجهة نظره ويفضي بأفكاره وعواطفه الجياشة بأسلوب هادئ ولغة رقيقة ولا يلجأالى التعليل والتحليل إلا بكيفية سريعة وعامة .

إذن فالنقد الجزائري الحديث يعتبر حجر الأساس في الدراسات النقدية ،فقد خلف الجزائريون أعمالا نقدية تؤكد مدى أهمية الدور الذي لعبوه في المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للأمة الجزائرية.

---

[1] –**عمار بن زايد**:المرجع السابق، ص:130.

[2] – نقلا عن :**محمد زغلول سلام** :النقد الأدبي الحديث ، أصوله قضاياه ومناهجه،مكتبة الأنجلو مصرية،ص:219.

[3] –**رمضان حمود** : الشهاب ، العدد94، بتاريخ:28–04–1927.

والنقاد الجزائريين لم يكونوا منغلقين على أنفسهم بل كانوا على إطلاع بما يجري في الساحة الأدبية من نشاطات تأثروا بها ، فانعكس ذلك في كتاباتهم التي تطرقنا لها سابقا ، وبالرغم من تأخر ظهور النقد في العالم الأدبي في الجزائر وقد استطاعت الجزائر أن تنجب جيلا من النقاد عكف على دراسة النصوص الأدبية دراسة أخذت تتطور وتحاول أن تواكب الركب الغربي في مناهجه نذكر منهم:محمد مصايف ، يوسف وغليسي ، عمار بن زايد عبد الله خليفة الركيبي "[1].

[1] –**هناء فارس** : مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي مسار نقد حديث ومناهجه ،التجربة النقدية عند عمار بن زايد في كتابه النقد الأدبي الجزائري الحديث ،ص: 66–67، الدفعة ، 2013–2014.

04 / بعض النقاد الجزائريين :

- **محمد مصايف** :"ولد سنة 1924م بمدينة ندرومة بالغرب الجزائري "[1]حفظ القرآن الكريم في صباه وتتلمذ في مدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية علماء المسلمين بمدينة مغنية (1946-1949)ثم واصل دراسته في جامع القرويني بفاس نال شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة من جامعة الجزائر 1978، عن رسالة بعنوان (جامعة الديوان في النقد)

ونال شهادة دكتوراه الدولة من جامعة القاهرة في جويلية 1979 عن أطروحة بعنوان (النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي)وبعد ذلك أصبح أستاذا في مقياس النقد الأدبي الحديث والمعاصر بمعهد اللغة والأدب العربي ثم أصبح مديرا له (1964-1986)وكان يكتب باستمرار في الصحافة الوطنية حتى وافته المنية .1987[2]

وقد ساهم محمد مصايف في تطوير الحركة النقدية في الجزائر حيث كرس نفسه للأدب والنقد من خلال دراسته وانتاجاته وقد اعتنق هذا الناقد الكبير منذ بداية تجربته النقدية "تجارب ضخمة لم تستبق في حقل الدراسات النقدية التي لم تكن شيئا مذكورا قبل أن يعد رسالته الجامعية الموسومة (النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي) عام 1976التي يحاول من خلالها وضع حجر الأساس فيطرح الممارسة النقدية ،وفق لأطروحات منهجية علمية أكاديمية [3]

---

[1] -**شريط أحمد شريط** : معجم أعلام النقد العربي في القرن 20،مخبر الأدب المقارن العام ،عنابة ،ص:366.

[2] -**يوسف وغليسي**: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص 200.

[3] -**محمد هواري** : مفهوم الممارسة النقدية عند محمد مصايف ،www.Aswat ashmd.com

وإذا جئنا للحديث عن المنهج الذي اعتمده محمد مصايف في دراسته للنصوص الأدبية ،فنجد أنه لم يعتمد على منهج واحد ، بل على مناهج عديدة طبقها وفق مايراه مناسبا للنص ولكنه "يوضحه منهجه الخاص في رده على أحد منتقديه ، فالأدب عندي ظاهرة اجتماعية وحضارية بالدرجة الأولى ، وفي هذا الايطار أدرسه غير متغافل جانبه الفني والتقني ، ولا أرى لي أي حق في أن أنوب عن الأديب في التعبير عنه ، وأرى لي كل الحق في تحديد اتجاهه ومضمونه الاجتماعي في إطار المذهب الذي يؤمن به ، ووصف هذا المضمون وهذا الاتجاه بما يستحق من مضمونه ونزاهة وتقدير "[1].

كما نجد هذا الناقد يتعدى الدراسات الأدبية والنقدية في الجزائر خاصة، وذلك من خلال كتابه (جماعة الديوان في النقد)، الذي قام فيه بدراسة شاملة لمفهوم الشعر والنقد عند هذه الجماعة .

أنهكه المرض في نهاية 1986 فدخل مستشفى مصطفى باشا إلى أن وافته المنية في جانفي 1987 رحمه الله [2].

[1] –**شريط أحمد شريط :** معجم أعلام النقد العربي في القرن 20،ص:446.

[2] - **المرجع نفسه :** ص : 366-3367.

➢ **يوسف وغليسي :**

من مواليد 31 ماي 1970 م ، بقرية تاغراس بولاية سكيكدة في الجزائر ،بدأ دراسته الدراسية والابتدائية (1976–1982) بمسقط رأسه ، وواصل دراسته الأساسية والثانوية بتامالوس (1982–1989) ثم الجامعية بمعهد الآداب واللغة العربية في جامعة قسنطينة (1989–1993)

أنجز رسالة الماجستير عام 1996 بعنوان (إشكالية المنهج والمصطلح في تجربة عبد المالك مرتاض النقدية)

اشتغل في الإعلام المكتوب صحافيا ، وأستاذ مساعد مكلف بالدروس في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة قسنطينة منذ 1996.[1]

كما كتب هذا الناقد في الشعر في منتصف الثمانينات ، وهو يعتبر حاصد الجوائز عن جدارة : جائزة مهرجان محمد العيد آل خليفة ، جائزة اتحاد الكتاب الجزائريين لأحسن مخطوط سنة 2000، جائزة وزارة الثقافة التي نالها ثماني مرات تارة في النقد والأخرى في الشعر ، جائزة مفدي زكريا سنة 2005 ، وفي 18 مارس متوجا بجائزة الشيخ زايد وقد تطرق للنقد الجزائري من خلال كتابه (النقد الجزائري المعاصر من الأنسونية إلى الألسنية ...)و (النقد الجزائري المعاصر) اللذان طبعا سنة 2002 م.

واستمد أصوله النقدية من الجزائر ، وبالتحديد من الدكتور عبد المالك مرتاض الذي كان أستاذه ومنهاجه في الدراسات الأدبية ، إضافة إلى استناده على النقاد الغربيين من خلال التعريف بالمناهج الغربية وأصولها ، وكيفية استغلالها عند العرب .

[1]–المرجع السابق.

➢ **عمار بن زايد :**

ولد بن بشير بن زايد عام 1952م بالعوانة بولاية جيجل ، حاصل على درجة الماجستير في النقد الأدبي الجزائري الحديث بتقدير مشرف جدا ، وقد شغل منصب نائب رئيس التحرير لمجلة (ألوان) بضعة أعوام ، ويعمل الآن أستاذا مكلفا بالمحاضرات في معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر .

ويرأس كذلك تحرير مجلة اللغة والأدب التابعة للمعهد المذكور.

وقد شارك شاعرا ومحاضرا في نشاطات ثقافية عديدة داخل الوطن وخارجه ونشر إنتاجه الشعري والأدبي في الصحف والمجلات الجزائرية والعربية ودواوينه الشعرية : رصاص وزنابق 1983 .

مؤلفاته : النقد الأدبي الجزائري الحديث ،كتب عنه وعن شعره العديد من المقالات في الصحف والمجلات الوطنية والعربية ، كما عولج شعره في بعض الكتب والرسائل الجامعية .[1]

[1] –**عمار بن زايد** : موقع عبر الانترنت :mht.mhtm//file.//g

➢ **عبد الله خليفة الركيبي :**

ولد الدكتور عبد الله خليفة الركيبي في بلدة "جمورة " ، بولاية بسكرة عام 1928 م ، وسجل في الحالة المدنية عام 1930 م ، وكان نشأته في أسرة محافظة تنتمي إلى الفلاحين وتعتز بوطنيتها وثقافتها العربية الإسلامية ، أما والده فكان من النخبة المتعلمين في القرية ، يحفظ القرآن الكريم ، فوالدته كانت تقول الشعر الملحوم ، وكانت له صلة بجمعية العلماء المسلمين ، تلقى تعليمه الابتدائي بالمسجد ، ثم التحق بالمدرسة الشعبية التابعة لجمعية العلماء في قريته ، وهناك تعلم الأناشيد ،واللغة العربية وقواعدها ، وفي تلك الأثناء دخل المدرسة الفرنسية التي تأسست في أواخر الثلاثينيات وبعد سنوات أخرجه والده منها ، لما أحس بميل عنده إلى الثقافة الفرنسية[1]

وفي عام 1947 م ، أرسله والده إلى تونس ، وانتسب الى جامع الزيتونة حيث أتم تعليمه الإعدادي والثانوي ، وهناك تبلور ميوله الأدبي من خلال الدراسة والمطالعة وكذا الاحتكاك بالأساتذة والأدباء وقد كتب عدة قصص منها " الكاهنة " التي نال بها الجائزة الأولى التي نضمتها الجمعية ، ونشرها في جريدة البصائر في مطلع الخمسينات ، وتخرج منه في 6 نوفمبر 1954 م . متحصلا على شهادة التحصيل ، فرجع إثر ذلك إلى الجزائر ولم يلبث أن التحق بالثورة التحريرية ، بسبب علاقته بالبطل الشهيد " مصطفى بن بولعيد [2].

وقد ألقت السلطات الاستعمارية القبض عليه في يوم 07 مارس 1956 م ، فاعتقل في سجن " أفلو " ، وأرغم بعد ذلك على الإقامة الجبرية ، بمدينة بسكرة ، ولكنه سرعان ما فر منها ملتحقا بصفوف الثورة في الجبل حيث بقي فيه لمدة ستة أشهر ، انتقل بعدها إلى تونس ، فعمل موظفا بالمدرسة الصادقية ، ثم أرسلته جبهة التحرير في عام 1960 إلى مصر ، فانتسب إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة ، قام بطبع مسرحيته مصرع الطغاة في

[1] - **شريط أحمد شريط:** دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث، ص : 61.

[2] – **احمد دوغان :** في الأدب الجزائري الحديث ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دط، 1996م. ص : 471.

عام 1959 م ، وأتم دراسته بها سنة 1960 م ، ونال شهادة الليسانس في الأدب العربي في صيف 1964 م [1].

وبعد الاستقلال عاد "عبد الله الركيبي " إلى الجزائر ، ليتم تعيينه أستاذ بالمعهد الوطني التربوي ، وانكب في تلك الفترة على تحضير رسالة الماجستير المعنونة بعنوان " القصة الجزائرية القصيرة " ونوقشت في أكتوبر في 1967 م ، في القاهرة .

وانتسب في عام 1967م، إلى أسرة معهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر كأستاذ جامعي وترقى هناك إلى منصب " أستاذ كرسي" وحضر أثناء ذلك رسالة الدكتوراه، حيث تحصل عليها عام 1972م، حول موضوع " الشعر الديني الجزائري الحديث 1871 م ، إلى سنة 1930 م" [2] .

ولقد شغل عدة مناصب منها :[3].

- ✓ رئيس لجنة الفكر والثقافة التي كونها حزب جبهة التحرير الوطني من 1973 - 1976م .
- ✓ أمين عام مساعد لاتحاد الكتاب الجزائريين من 1974-1976 م.
- ✓ أشرف على مؤتمر أدباء العرب بالجزائر 1975م.
- ✓ أعد وقدم الحصة التلفزيونية " أقلام على الطريق " عرف فيها الأدباء والشعراء بين سنتي 1978 م و 1979م.
- ✓ استفاد من المنحة الدراسية ليواصل دراسته المتخصصة في بريطانيا 1979 -1981 م.

---

[1] -**أحمد الحاج أنيسة** : المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، دط ، 2012م 2007م ، ص : 283.

[2] - **ينظر يوسف وغليسي** : النقد الجزائري المعاصر من اللا نسونية إلى الألسنية ، ص : 352.

[3] -**أحمد الحاج أنيسة** : المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي ، ص : 240-241..

- ✓ انتدب بوزارة خارجية كوزير مفروض بسوريا لأربع سنوات، وكذا مستشارا ثقافيا مابين 1982 –1986 م ، كما حاضر في جامعة دمشق وحلب كأستاذ شرفي في قسم اللغة العربية .
- ✓ اشتغل منصب سفير الجزائر في 1994 م.
- ✓ كما أصبح عضو بمجلس الأمة 1998 م .

ووافته المنية قبل أن يتم تكريمه من طرف "جمعية الكلمة للثقافة والإعلام "يوم 2011/04/19 م.

- ➢ **محمد بن أبي شنب** : (1869 م – 1929 م)[1]

ولد محمد بن أبي شنب في 26 تشرين الاول 1869 م بمدينة المدية ، ينحدر من أسرة تركية وفدت الى الجزائر مع الجيش العثماني ، وقد كانت عائلته تتمتع بثراء عريض ، لذلك توفر له التعليم باللغتين العربية والفرنسية ودرس ب : " أبي ذريعة "، وأحرز إجاز تعليم اللغة والعلوم في المدارس الوطنية ، كما أنه تمتع منذ صغره بذكاء حاد واستيعاب كبير وشغفا زائدا بالمطالعة وتألق في اللغة العربية وآدابها فأجيز بإجازة مدرسة الآداب العليا ، وفي سنة 1922 م حصل على إجازة الدكتوراه في القسم الأدبي من كلية الأدب بالجزائر بعد أن قدم لها تأليفا في حياة "أبي دلامة" شاعر بني عباس ، وتأليفا آخر بعنوان " الألفاظ التركية والفارسية الباقية في اللغة الجزائرية "وفي 1924م عين أستاذا بكلية الآداب بالعاصمة .

وافته المنية سنة 1947م .[2]

لقد ألف " محمد بن أبي شنب " العديد من المؤلفات ولا ننسى بأنه كان يتقن اللغات الفرنسية والإيطالية والفارسية والتركية والعبرية ومنها : [1]

[1] -**أبو القاسم سعد الله :** أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،156/4-158. دار الغرب الإسلامي ، ط1، 1996م.
[2] - **عادل نويهض :** معجم أعلام الجزائر ،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ،ط2، بيروت – لبنان ،1980م.ص:190.

- تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب نشر في 1906 م .
- أمثال العوام بأرض الجزائر والمغرب (باللغة الفرنسية) طبع في 1905 م .

➢ **رمضان حمودة** : (1906 م – 1929 م)[2]

هو رمضان حمود بن سليمان قاسم ، ولد بغرداية ، وتعلم بها وبعدها في تونس ، ولم يتخط التعليم الابتدائي إلا قليلا وبعدها عكف على الكتب يثقف نفسه ، ويبحث ويدرس ، سجن بعد عودته من تونس سنة 1925 م ، بعد أن تآمر عليه مجموعة من المعمرين ، توفي في غرداية وهو ابن الثالثة والعشرين .

من مؤلفاته :

1)مجموعة قصصية بعنوان " الفتى "

2) مقالات أدبية واجتماعية نشرت في مجلة " الشهاب " و "وادي ميزاب".

يعتبر "رمضان حمودة " شاعر وكاتب عرف بآرائه الثورية وأفكاره التقدمية في الأدب والاجتماع ، فهو من رواد النقد الأدبي الجزائري الذين دعوا الى التجديد في عشرينيات القرن الماضي وذلك من خلال مقالاته ، ولاسيما في نقد الشعر فقد عالج قضايا منها رسالة الشعر ودوره في الحياة و أوضح ما في المضامين التقليدية من قصور ، كما عالج بعض القضايا المعنوية منها العاطفة ودورها في الشعر وقضية الصدق الفني واللغة الشعرية وكيف يجب أن يكون .[3]

[1] - **محمد طمار :** تاريخ الأدب الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دط، 1981 م.ص:488.
[2] - **عادل نويهض :** معجم أعلام الجزائر ، ص152.
[3] - **أبو القاسم سعد الله :** تجارب في الأدب والرحلة ، ص45.

➢ **محمد السعيد الزاهري:** (1899م –1956م)

ولد "محمد السعيد الزاهري " سنة 1899 م ، في بلدة (ليانة) بالزاب الشرقي قرب مدينة بسكرة ، تعلم أولا على يد جده الشيخ (علي بن ناجي) الزاهري ، ثم انتقل إلى مدينة قسنطينة ، ودرس فيها على يد الشيخ "عبد الحميد بن باديس " ، فانتسب إلى جامع الزيتونة ، وتخرج فيه عام 1925 م مع عدد من الطلبة الجزائريين ك : "محمد مبارك الميلي "، و " العربي التبسي "، و " محمد آل خليفة ".

لقد كان من أبرز رجال الحركة الإصلاحية ، فقد كان صحفي ، وشاعر وكاتب ، وتميز بنقده العنيف للطرقية والبدع .

أصدر الزاهري أربعة جرائد هي : الجزائر في 1925 م ، والبرق1927 م والوفاق 1938م والمغرب العربي 1947م . ومن أشهر آثاره " الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير " .

لقد كان من الأدباء الذين مارسوا النقد في الجزائر سواء بالنسبة للقصة ، وكان المقال الإصلاحي وعالج مواضيع قومية مثل المقالة التي كتبها عن " طه حسين " بعنوان " طه ماكر حسين شعوبي " ففي هذه المقالة كان له من السب كيلا ، ولم يكتف بذلك بل دعا إلى حرق كتبه ، وطالب بتحريم دخولها إلى الجزائر .[1]

[1] ـ **صالح خرفي :** المدخل إلى الأدب الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ط ، 1983 م ، ص:72.

➢ **أبو القاسم سعد الله : (1930م)(2013م)**

ولد في وادي سوف الجزائر سنة 1930 م كانت دراسة اغترف مبادىء العلوم في الجزائر وكان كثير التعلق بشيوخه والفلسفة ، ما هيأ له الجو ليكون شيخ المؤرخين في الجزائر .

تعلم اللغة العربية وغاص في أعماقها كما أتقن اللغة الفرنسية والألمانية والفارسية والانجليزية ، هي الاختصاص : درس من خلال حياته التعليمية مواد كثيرة ومتنوعة أهمها :

1) تاريخ المغرب العربي .
2) تاريخ النهضة الإسلامية الحديثة .

والباحث " أبو قاسم سعد الله " من رواد النقد الأدبي في الجزائر الذين لهم رؤية نقدية واضحة ، حيث درس باهتمام بالغ تطور النقد الأدبي في الجزائر ، ومراحله ، وأهم القضايا النقدية التي طرحت في معالجة النص الأدبي في الجزائر ، وهي من الناحية المنهجية قد لا تكشف عن وجود نظرية نقدية مستقلة بالمفهوم النقدي المعاصر في النقد الأدبي إلا أنها لا غنى عنها في استقراء السيرورة وما أنجز في هذا المجال من الناحية التنظيرية أو الممارسة التطبيقية .[1]

توفي في سطاوالي 14 ديسمبر 2013م .

[1] - **بيبليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة :** الأثر مجلة الآداب واللغات ، ع /162/7. جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، ماي ،2008م.

➢ **أبو العيد دودو** : (1934 م –2004 م)

من مواليد 1934 م في " العنصر " ب : "جيجل " ، قاص وناقد أدبي ومترجم ، أستاذ جامعي ، درس بمعهد " عبد الحميد بن باديس " ثم انتقل إلى " جامع الزيتونة " ومنه إلى " دار العليا " ب : "بغداد " ثم إلى "النمسا " فتحصل من جامعتها على دكتوراه برسالة : " عن ابن نظيف الحموي " سنة 1961 م ، درس بالجامعة التي تخرج منها ثم بجامعة " كييل " ب: " ألمانيا " قبل أن يعود إلى الجزائر ، ويشتغل أستاذا في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب جامعة الجزائر .

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الجمعة 16 جانفي 2004 م ، ومن آثاره :

1)بحيرة الزيتون (قصص 1967 م).

2)دار الثلاثة (قصص 1971 م).

كان أسلوبه كلاسيكي هادئ ونقده المر للواقع وخلو كتاباته من الألفاظ النابية والعنيفة ، تبنى أسلوب كتابة خاص به يتسم بالوضوح والإيجاز وبالسخرية الظاهرة والمرارة المبطنة .[1]

[1] - **أبو القاسم سعد الله :** تجارب في الأدب والرحلة ، ص 135.

➢ **مخلوف عامر :** [1]

يعد الدكتور " مخلوف عامر " حلقة وصل في النقد الجزائري ، وهو أحد الأقلام التي تتابع عن كثب ما يصدر في الحقل الإبداعي برمته ، وربما ساعده تواجده في الجامعة بالتدريس والإشراف والمشاركات في مختلف الملتقيات في قراءة المنجز السردي والشعري ، وفق ذائقته وخياراته المنهجية المتحولة .

إننا نعتبر الدكتور " مخلوف عامر " علامة من العلامات الفارقة التي ستترك آثارها في النقد الجزائري ،ولعله من القلائل الذين يغامرون بإبداء الموقف .

ومن المؤلفات المطبوعة للأستاذ الدكتور " مخلوف عامر " :

1) مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر – 1998 م .
2) مراجعات في الأدب الجزائري – منشورات دار الأديب ، وهران ، 2009 م .

[1] - **المرجع السابق :** ص 102 .

05 /مراحل النقد الأدبي الجزائري الحديث :

لقد مر النقد الجزائري الحديث في بدايته على أربعة مراحل أساسية في نظر أبي قاسم سعد الله أما بالنسبة لعبد الله الركيبي فقد مر بمرحلتين :

01 تقسيم أبي قاسم سعد الله :

أ-**المرحلة الأولى:** وتتمثل هذه المرحلة في الحملات التي كان يقوم بها بعض شيوخ الجزائر، في أوائل هذا القرن (القرن العشرين)، يدعون فيها إلى نبذ الجديد والتشكك في قيمته الفنية والموضوعية...وكان على رأس زعماء هذه المحاولات الشيوخ أبو القاسم الحفناوي وعبد الله المجاوي والمولود بن الموهوب ومحمد بن أبي شنب ومحمود كحول ، وذلك في المحاضرات والدروس والندوات التي كانوا يلقونها في الثعالبية ونادي صالح باي ومدرسة الجزائر ،أو في الآراء التي كانوا يدلون بها في الصحافة المحلية والتوجيهات الشخصية لتلاميذهم ومورديهم

ب-المرحلة الثانية :وترتبط هذه المرحلة أساسا بالشيخ عبد الحميد بن باديس (1889-1940) الرئيس الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وتتجسد فيما كان يدرسه لتلاميذه من طرائق في الأدب وأساليبه ، من اللفظة الجزئية حتى البناء الكامل .....إذا كان يدعو المثقفين بثقافته إلى القديم والجديد معا ،الجديد في محاسنه ورزانته ، والجديد في طلاقته وتطوره.

وإذا كانت هذه الدعوة من الشيخ عامة ...فلقد كانت أوضح ما تكون فيما عالجه من وسائل الأدب لتلاميذه ولاسيما في دراسته للكامل والأمالي وغيرهما [1]

وهنا نجد الفرق بين المرحلتين هو أن بن باديس دعا إلى الجمع بين القديم بمحاسنه والجديد في تطوره ، لهذا يبدو أكثر انفتاحا من سابقيه .

[1] – **أبو قاسم سعد الله** : دراسات في الأدب الجزائري الحديث ،ص:80.

ج –المرحلة الثالثة :وتبدأ هذه المرحلة على يد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (1889-1965م)، الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين " الذي كانت ثقافته الأدبية أوضح من زميله الشيخ عبد الحميد بن باديس .

وبينما كان الدرس المشافه أغلب على الأخير كان العلم واللسان أغلب على الشيخ الإبراهيمي وقد أعطته هذه الميزة ميلا خاصا بالنقد والتوجيه فاتخذ من الصحافة ، ولاسيما جريدة البصائر منبر القيادة للجيل الجديد في الأدب سواء فيما كان ينشره من نماذج تثير الإعجاب وتدعو إلى الاحتذاء – أو فيما كانت تنشره الجريدة –بإرشاده –من شروط للأدباء والكتاب الذين يرغبون أن يساهموا في التحرير وكانت صلة الشيخ الإبراهيمي أكثر بالجيل الذي يخرج علميا على بن باديس ، فقد كان هؤلاء يتحدثون إليه في شؤون الأدب قديما وحديثا وينشدون الشعر بين يديه ، وكان الشيخ ينتقدهم بشدة ويشير إلى مواطن الضعف .

وقد زاد الأدباء إغراء بالشيخ وإعجابا بآرائه في الأدب ما عرف عنه من كثرة الحفظ وما اشتهر به لسانه من طلاقة وبيان "[1].

ومنه نرى أن جهود الإبراهيمي النقدية كانت أعمق واكبر من جهود ابن باديس خاصة في نقد الشعر الذي ينشد بين يديه .

[1] –**أبو قاسم سعد الله:** المرجع السابق، ص81

د-المرحلة الرابعة :"تبدو هذه المرحلة – تقريبا – بعد الحرب العالمية الثانية يمثلها الجيل الذي تخرج علميا على يد الشيخ بن باديس وأدبيا على يد الشيخ الإبراهيمي وأهم ما يميز هذه المرحلة بالرغم من صلتها الوثيقة بالقديم هو أنها بدأت تتحرر في أسلوبها وموضوعها ، إضافة إلى أنها أخذت تطبق بعض المذاهب النقدية التي اكتسبتها من ثقافتها المعاصرة ، فظهر المذهب الواقع واضحا في إنتاج أحمد رضا حوحو ، والمذهب السلوكي في إنتاج أحمد بن ذياب ...

ومن أبرز أصحاب هذا المدرسة : حمزة بوكوشة ، أحمد رضا حوحو ، أحمد بن ذياب ، عبد الوهاب بن منصور ومولود طياب "[1].

هذه أهم مراحل النقد الأدبي التي ذهب إليها أبو قاسم سعد الله .

[1] – **أبو القاسم سعد الله** : دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، ص: 81.

أما مرحلتا عبد الله الركيبي فهما :

أ – المرحلة الأولى : تمتد من الثلث الأخير من القرن التاسع عشر حتى قيام الحرب العالمية الثانية [1]

وفي هذه المرحلة كانت النضرة إلى النقد الأدبي الجزائري هي" النضرة القديمة التي تهتم بالجزء دون الكل، فالنقد كان لغويا جزئيا صرفيا.

اتضحت فيه العناية باللغة بمفرداتها وتراكيبها

اهتم فيها النقاد أو قل الأدباء لأنه لم يظهر فيها نقاد بالمعنى المعروف اهتموا بالوزن والقافية ، بالقواعد والتقاليد البلاغية المعروفة في الأدب العربي .

واهتم الأدباء بالمعاني الجزئية في القصيدة لا بالقصيدة بوصفها كلا واحدا أو بوصفها وحدة كاملة "[2].

ومن هنا يظهر لنا بان النقد جزئيا وكان الذين يقومون بالمحاولات النقدية هم أدباء فالإبراهيمي كان أديبا قبل أن يكون ناقدا ورمضان حمود كان شاعرا .

[1] – **عبد الله الركيبي** : تطور النثر الجزائري الحديث ، ص:239–240.

[2] –**المرجع نفسه** : ص: 239

ب – المرحلة الثانية :

وتبدأ هذه المرحلة بعد الحرب العالمية الثانية وقد " كنا نتوقع نهضة أدبية ونتوقع مرحلة جديدة للنقد سواء فيما يتصل بالشعر أو بالنثر ، غير أن ذلك لم يتم .

صحيح أن الإحساس بالنقد وأهميته بالأدب ودوره قد تضاعف ولكن هذا الإحساس بقى مجرد شعور وظهر في مقالات أدبية وصلت أحيانا إلى درجة النقاش والحوار الحاد بين الأدباء .وقامت معارك حول الأسباب التي أخرت الأدب في الجزائر دون أن تعرض للإنتاج شعرا وقصة بالدرس والتحليل والنقد والتوجيه "[1].

ومن هنا نرى أن المحاولات النقدية بعد الحرب العالمية الثانية كذلك اتسمت بالضعف وعدم تطورها تطورا لافتا للنظر .

[1] –**عبد الله الركيبي** : المرجع السابق ، ص :250.

06 / مميزات النقد الأدبي في الجزائر :

النقد الأدبي الجزائري جزء لايتجزأ من النقد العربي في بلاد المشرق والمغرب وهو لايشكل بأي حال من الأحوال ظاهرة إقليمية منغلقة ، لأنه أفاد من النقد الأدبي في الوطن العربي فائدة جوهرية ، وعمل على إثرائها بما أتيح له من الاطلاع على الثقافة الغربية ، ومن ضمنها الفنون الأدبية والنقدية .

ظهر النقد الأدبي الجزائري متأخرا ، وانه لم يكن ناضجا في بداية نشأته ، وانه كان يتسم بالنظرة الجزئية حينا ، والنظرة السطحية العامة حينا آخر ،على غير ذلك من الأمور التي تدل على النقص وعدم الاكتمال ، ذلك ان في الواقع أمر طبيعي ، وله ما يبرزه فمن المعروف أن النشاط الأدبي في الجزائر غلى غاية العشرينات من هذا القرن ، كان نشاطا ضعيفا شكلا ومضمونا ،ولكن عندما أخذ الأدب الجزائري في النمو والتجديد شيئا فشيئا من بداية العقد الثالث من هذا القرن أخذ النقد في الظهور والنمو شيئا فشيئا هو الآخر ، وهذا أمر منطقي وواقعي ، لأن الأعمال الأدبية تسبق الدراسات النقدية لتكون موضوعا لها هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كانت البيئة الثقافية الجزائرية تتميز بوضع شاذ بين البيئات الثقافية العربية الأخرى لما عرفته من سيطرة استعمارية قاسية قضت على الإمكانيات وخنقت الحريات وحاولت قطع جسور التواصل بينها وبين شقيقاتها في الوطن العربي .[1]

ورغم هذه الأجواء الثقافية القاتلة ، فقد عرف الأدب الجزائري الحديث نقلة نوعية عرف من وراءها النقد مساره إلى الساحة الأدبية ليسهم في النضال من اجل أدب حي يعبر بصدق عن حياة المجتمع بما فيها ، حيث اتجه إلى الواقعية في النقد الأدبي بالجزائر إلا انه لم يمنع الحركة الأدبية والنقدية الواقعية من النضج الفني والفكري وذلك في السبعينيات خاصة ، كما انه رغم قصر المدة الزمنية إلى أن الواقعية استطاعت أن تضع الأسس الأولى لما

[1] –**عمار بن زايد** : النقد الأدبي الجزائري الحديث ،ص:07.

يمكن تسميته بالمدرسة النقدية الواقعية الجزائرية التي تجسدت أفكارها وأسسها في كتابات الدكتور عبد الله الركيبي والدكتور محمد مصايف والدكتور الأعرج واسيني ، والأساتذة : محمد ساري ، والأستاذ مخلوف عامر ..... وغيرهم .

وهكذا نرى بان الاتجاه الواقعي كان له دورا كبير في نهضة الأدب الجزائري الحديث ، وما ميز الأدب الجزائري هو بداية اندثار الفنون التقليدية التي لم تستجب لهموم الشعب الجزائري فالخطابة والشعر فنون عجزت عن احتواء الهموم المستجدة على صعيد أرضية الواقع ، فكان ميلاد الرواية المكتوبة باللغة العربية على يد احمد رضا حوحو ، والقصة القصيرة ، وكان هذا بداية خطيرة على الصعيد الاجتماعي والفكرية أسقطت الهيبة الاستعمارية وهذه المستجدات على الصعيد الاجتماعي أجبرت كافة الأحزاب والتنظيمات على إعادة النظر في طروحاتها القديمة والنزول إلى الواقع الجديد.[1]

ومنه عندما نتحدث عن التيار الواقعي في الأدب الجزائري، وما ميزه عن غيره من التيارات، هذا لا يعني أننا ننقص من دور المذاهب الأدبية الأخرى التي ظهرت في الأدب الجزائري.

والمتتبع للتيارات الأدبية في الجزائر يجد أن خلاصتها ككل هو التيار الواقعي الذي ظهر في ظل الحركة الوطنية.

كما استمد منها صورة وحرارته وصدقه، واتصل معها بالشعب الذي زوده بالعادات والمعتقدات وطرق العيش.[2]

غير أن النقد الجزائري لم ينتظم بعد ذلك في شكل مذاهب أو مدارس نقدية مثلما وجد في المشرق العربي وكما كان عند الغرب، هو أكيد نعترف بوجود نقد أدبي جزائري ولكنه لا يتعدى بأي حال من الأحوال ميدان الشعر والقصة القصيرة ، وكانت التجارب النقدية في

[1] –**زينب الأعوج** : السمات الواقعية للتجربة الشعرية في الجزائر، ط1، دار الحداثة ، بيروت ، لبنان ،1985، ص:68–69.

[2] –**أبو قاسم سعد الله** : المرجع السابق، ص:29.

شكل ملامح نقدية بعيدة عن طابع السذاجة والمباشرة ، مع اختلاف النقاد الجزائريين في الاعتراف بهذه التجارب .

وفي الأخير كانت هذه ابرز الخصائص التي ميزت الحركة النقدية الجزائرية من خلال اتجاهاتها ولكن هذا لا يعني بالضرورة بأن النقد في بلادنا قد وصل إلى النضج والتطور في ظل وجود إشكاليات قد اعترضت مساره.



الفصل الثاني: مدخل إلى فن القصة في الأدب الجزائري

1) بوادر نشأة القصة القصيرة الجزائرية :

كانت نشأة القصة الجزائرية متأخرة عن غيرها في الوطن العربي وذلك نتيجة للظروف التي واجهتها ، فالانعزال السياسي والثقافي التي كانت تعيشه الجزائر لم يسمح بظهور القصة القصيرة . وقد ظهرت بين الحربين العالميتين حركات سياسية وطنية تنادي بالرجوع إلى التراث القومي كالحركة الإصلاحية ودعت إلى التمسك بالدين واللغة العربية ، وجاءت " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " التي ساهمت في إزالة الغشاوة عن أعين الناس وبدأت تنادي بإحياء اللغة العربية والثقافة الإسلامية . والسبب الرئيسي في هذا التدهور هو الاضطهاد الذي مارسه الاستعمار ضد اللغة العربية ، طغيان اللغة الفرنسية .[1]

وقد أدى هذا الوضع إلى تأخر الفنون الأدبية خاصة القصة ومنها نتج في الأدب الجزائري ازدواجية في اللغة والأدب ، وقد ظهر تياران في القصة الجزائرية هما : تيار عربي وآخر غربي .

يعد " المقال القصصي " الشكل البدائي الأول الذي بدأت به القصة الجزائرية القصيرة ، وقد تطور المقال القصصي عن المقال الأدبي بل تطور عن المقال الاصطلاحي بالدرجة الأولى ، فإذا كان " المقال القصصي هي البذرة الأولى لبداية القصة فإن " الصورة القصصية " هي البداية الحقيقية للقصة الفنية الجزائرية القصيرة [2]

وأول صورة قصصية ظهرت "عائشة " ، وقد طبع هذا النص ضمن مجموعة قصصية ل "محمد السعيد الزاهري " بعنوان " الإسلام في حاجة إلى دعاية و تبشير وذلك عام 1928 م ، ويرى الدكتور "عبد المالك مرتاض " أن أول محاولة قصصية عرفها النثر الحديث في الجزائر تلك القصة المثيرة التي نشرت في جريدة الجزائر وهو يقصد قصة "

---

[1] - **ينظر : عبد الله الركيبي :** القصة الجزائرية القصيرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ط ، د ت ، ص: 13.

[2] - **عبد الله الركيبي :** تطور النثر الجزائري الحديث ، ص 198 .

فرانسوا والرشيد " ل: " محمد السعيد الزاهري " المنشورة عام 1925 م ، وذهبت الدكتورة " "عايدة أديب بامية " إلى أن أول قصة منشورة هي قصة "دمعة على البؤساء " التي نشرتها جريدة " الشهاب " في عدديها الصادرين يومي 18 و 28 أكتوبر عام 1926 م .[1]

2) مراحل تطور القصة القصيرة الجزائرية :

يمكن تمييز شكلين قصصيين في مسار تطور القصة القصيرة الجزائرية حسب رأي عبد الله الركيبي ويقول :" أنهما يفتقدان سمت وخصائص القصة الفنية ولكنهما يمهدان لها ويحملان بذورها "[2]

وهما :

المرحلة الأولى : كانت بدايات القصة الجزائرية القصيرة في شكل " مقالة قصصية "إلا أنها كانت متعثرة لارتباطها بالحكاية والمقامة ، فعبرت بذلك عن قصورها الفني ، وعدم مقدرة أصحابها على امتلاك آليات الكتابة التي تجعل من هذه المحاولات محكمة وناضجة ، وفي طليعتها قصة " المناظرة بين العلم والجهل " المكتوبة سنة 1908 م بقلم : " محمد بن عبد الرحمن الديسي " إن منطوق عنوان هذه القصة يدل على الجدل الذي تصور الكاتب حدوثه بين العلم والجهل ، فهيأ لذلك شخصيتين قصصيتين ، إحداهما تنطق بلسان العلم والأخرى بلسان الجهل ، وألحق بهما شخصية ثالثة تمثل العدل الذي يؤدي دور الحكمة ، وفي الغالب الأعم كان متأثر المقال الديني الإصلاحي

المرحلة الثانية : ظهرت " الصورة القصصية " في نفس المرحلة التي نشأ فيها المقال القصصي ، وذلك في كتاب " الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير " ل : "محمد سعيد الزاهري " وهي أول صورة قصصية ظهرت خلال المرحلة الأولى ، وبعد الحرب

[1] - **محمد مصايف** : فصول في النقد الأدبي ، ص : 25.
[2] - **عبد الله الركيبي :** تطور النثر الجزائري الحديث ، ص 210.

العالمية الثانية تطورت الصورة القصصية تطورا كبيرا في الشكل والمضمون ، وعني الكتاب برسم شخصياتهم الفنية ، كما أولوا عناصر السرد والحوار أهمية كبيرة ، وقد ركزت الصور القصصية في الغالب الأعم على ثلاث ركائز هي :

الرسم الكاريكاتوري : ويكون بوصف الشخصية وعرض مواقفها بغرض الإضحاك والسخرية .

نقد عادات وتقاليد المجتمع : وكذا نقد مخلفات الاستعمار ، وبسبب التركيز على الصور القصصية تكاد الشخصية تختفي مما أدى إلى اختلال بين الحدث والشخصية .

وصف الطبيعة والحب : وهنا تكاد الشخصية تنعدم بسبب التركيز على وصف الطبيعة .[1]

[1] - **ملفوف صلاح الدين :** بيبليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة ، مجلة الأثر ، ع 158/7/.

دراسة كتاب دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة) عند عمر بن قينه

أولا : الوصف الخارجي للكتاب :

- **عنوان الكتاب :**

إن أول ما يصادف اهتمامنا في الكتاب هو عنوانه ، بعيدا عن الجوانب الأخرى ، وبعيدا عن المؤلف نفسه ، ومنه فمن الضروري التعريف بالعنوان وتحليل مصطلحاته وعنوان كتابنا الذي سندرسه: "دراسات في القصة الجزائرية " يتكون من مفهومين للقصة (القصيرة والرواية بصفة خاصة والقصة الجزائرية بصفة عامة).

يمنكن تعريف القصة بأنها نص أدبي تدور أحداثها حول حدث رئيسي واحد يسرده عدد قليل من الشخصيات، ويستطيع القارئ أن يتذكر كافة شخصيات القصة [1].

والقصة: هي فن من الفنون النثرية الأدبية له ملامحه الفنية المتميزة وتقوم بتصوير جانب من الجوانب حياة شخص ما.أو موقف ما يشكل مكشف.

- ظهرت القصة في منتصف القرن التاسع عشر، ليست مجرد قصة تقع في الصفحات قلائل ، بل هي لون من ألوان الأدب الحديث ، وله خصائص ومميزات شكلية معينة[2].
- للقصة أنواع من بينها: القصة القصيرة والطويلة (الرواية)، وسنتكلم عن القصة القصيرة التي هي عنوان بحثنا.
- القصة القصيرة تمثل حدثا واحدا في وقت واحد وزمن واحد، قد يكون أقل من ساعة

-القصة القصيرة حديثة الظهور [3]

---

[1] – **إبراهيم شهاب** : بين القصة الأدبية والقصة الصحفية www.mahamedrabeea.net 2022/03/12.

[2] – **رشاد رشدي** : فن القصة القصيرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط2، القاهرة ، (د.ث) . ص: 01.

[3] – **نفس المرجع** : رشاد رشدي : ص: 02.

القصة الجزائرية جزء من القصة العربية تدخل فيها الاختلاف والتنوع الفني الذي جعل من متنها وسياقها اللساني متنوعا ، وغنيا بما جملته من إبداعات واختلاف في المواضيع .

لقد بدأت القصة الجزائرية بقيام دورها في المجتمع ، وذلك من خلال رصد الواقع فيها ومحاولة إصلاحه ، وتتبع مساره ، وصراعات شعبه وإيديولوجياته .

- ترجع بداية ظهور القصة حسب "عمر بن قينة" القصة الجزائرية الفنية الناضجة خاصة باللغة بالعربية ، قد ولدت مع الثورة الجزائرية 1954 ، لأن الثورة كانت الحلم الذي طالما راود النفوس واعتمل في الأفئدة [1] .
- نلاحظ كما وردنا أن الكتابات الناضجة في القصة الجزائرية بدأت في زمن الاستعمار الفرنسي وذلك ، بظهور المقالات القصصية ، والصور القصصية بالإضافة إلى القصص الموجهة للقراء لكي تكون لهم خلفية ، لذلك الاستعمار الغاشم الذي حاول عزل الجزائر عن العالم العربي ، وقطع جذوره وانتمائها بعد السماح بدخول المنشورات العربية على الجزائر ومطاردة وملاحقة ، بل وسجن وقتل رموز العربية والأدب .
- لم يكن بإمكان القصة الجزائرية أن تولد وتنمو نموا طبيعيا في بلد صب فيه الاستعمار على اللغة العربية والثقافة العربية كل مافي جعبته من وسائل الضغط والقهر لمحوها والقضاء عليها ...لهذا كان طبيعيا أن تتعثر القصة في نشأتها وتطورها [2].

---

[1] – **عمر بن قينة** : دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط، 2 ، 2009، ص : 20.

[2] – **عبد الله الركيبي** : الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، (د ،ط) الجزائر 1982. ص : 143.

➢ **دراسة الواجهة الأمامية والخلفية للكتاب :**

ثبت اسم الكتاب على الغلاف نسبة لصاحبه فتربع اسم كتاب "عمر بن قينه " الغلاف:

–دلالة تعني بأنه له عز نفس ورغبة في إثباته لنفسه

– يحقق الملكية الأدبية والفكرية على عمله .

وقد كتب بخط متوسط أقل سمكا من خط العنوان الذي كتب بخط غليظ ، وتموقع وسط الغلاف وعنونة ب :"**دراسات في القصة الجزائرية** " بخط الرقعة(هو خط عربي يتميز ب :

– السرعة في الكتاب .

– يجمع في حروفه بين القوة والجمال في آن واحد .

– لايهتم بتشكيله إلا في حدود الضيقة باستثناء الأدباء القرآنية .

– هو من الخطوط المعتادة التي تكتب في معضم الدول العربية .

– جميع حروفه مطموسة عدا القاف والفاء[1] .

كتب اسم المؤلف وعنوان الكتاب باللون الأسود وهو ملك الألوان ويرمز إلى الأناقة .

واختيار الكاتب لهذا اللون يدل على:

– حبه في إتقان عمله بكفاءة عالية.

– اهتمامه بالتفاصيل الدقيقة التي زادت في تميز دراسته في هذا الكتاب .

مغلف تغليفا عاديا زين بألوان مميزة بدرجات متعددة وهي:

– اللون الأخضر:

وهو من الألوان الفرعية التي تنتج عن دمج اللونين الأزرق والأصفر. و الأخضر يوحي إلى التجديد والحرية والسلام.

– اللون البرتقالي :

وهو مزيج بين اللونين الأحمر والأصفر ، وهما لونان من ألوان الطبيعية ، يشير الى مشاعر الحماس والإثارة والدفء ، ويرتبط بالخريف ولون أوراق الشج[2]

---

[1] – **أحمد سرحان** : رحلة الخط العربي في المسند إلى الحديث ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 2001، ص : 42.

[2] – الموقع الالكتروني: www.from 3arabia .com (د.ت) ،2022/03/12.

وهو على حسب مايدور في الكتاب لون غروب الشمس المشرقة .

ثانيا : البناء الداخلي للكتاب :

- **مقدمة الكتاب :**

لقد وفق الناقد "عمر بن قينه " في عرضه للمقدمة المعنون "دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة " ، ولذلك لأنه ناقش فيها عملية النقد والإبداع ، وذلك واضح في قوله : على سبيل المثال "قد أصبحت بعض الأعمال القصصية ...في بعض الأوقات دعاية صاخبة باسم النقد والأدب ، أو على همستهما على حساب القارئ ضحية التضليل"[1]

وأيضا قوله : "الناقد الشريف من صدق قارئه وصفاه ...."[2]

يقصد الدكتور عمر بن قينه في قوله: بالأعمال القصصية الرواية المسرح والقصة القصيرة بأن بعض النقاد أو ماسماهم بالدعاة يقومون بإعطاء لهذه الأعمال صورة غالبا ما تكون دقيقة وهي صورة هدفها الإثارة والخداع جاءت ب اسم النقد والأدب أي أنهم ، يشوهون الصورة الحقيقية للنقد والأدب ومصادقاتها والناقد يرى ذلك .

– وقد عرض في المقدمة أيضا المنهج النقدي الذي لم يحدد فيه إتباع لمنهج معين نضرا لاختلاف القضايا المقالات، ذلك في قوله " وإذا كنت لا أزعم لهذه المقالات منهجا موحدا لطبيعتهما واختلاف الظروف في كتابتها "[3]

– لم يختر "عمر بن قينه" هذه المقالات عشوائيا وإنما اختارها عن قصد وذلك من خلال:

– معايشته للواقع .

– وانطلاق الكتاب عن تجاربهم ورأياهم الفكرية.

فاستند بذلك لإصدار أحكام خاصة من رؤيته لهذا الإنتاج

[1] – **عمر بن قينه** : دراسات في القصة الجزائرية ، ص 13.

[2] **المرجع نفسه** ، ص : 13

[3] –**المرجع نفسه** ، ص: 11.

➢ **فصوله وعناوينه :**

الكتاب عبارة عن مجموعة من النماذج القصصية القصيرة والطويلة، وهو عبارة عن فصلين: عالج الفصل الأول :

- في القصة القصيرة وهي دراسة لمجموعة من القصص لكتاب جزائريين .
- اعتمد فيه على تلخيص مضمون القصة .
- ثم استخلص بعض النتائج .
- كما خصص فيه نقد لمجموعة من النماذج القصصية القصيرة .

وقد تضمن الفصل الأول ثلاثة عشر مبحث معنون كالتالي :

01 .المسار النضالي في القصة الجزائرية

02.الطرح الصداع بين المضامين وأسلوب التناول الفني

03.تجدد الحدث في المغترب وعفوية تناول لإدانة الحقد والعنصرية

04.فالتذب الحدود ويرتفع صوت الشعوب

05.الرؤية الاجتماعية لدائرة العلم والعواطف

06.الغربة بين الخيبة واليأس في االابحار بسفينة المجهول .

07.الشهداء الذين لم يعودوا.

08.حين تعيش الخفافيش على التدليل بالإشعارات.

09. في دار الثلاثة

10.الشبح الأسطوري.

11.اختبار الحق والحب والسلام

12.الرؤية والتناوب في لحظة الانسجام

13.الرحلة إلى الشمال.[1]

أما الفص الثاني فكان في دراسة الرواية وهذا ليس ضمن موضوع بحثنا ، لم نتطرق اليه في مذكرتنا ذكرنا فقط فصل القصة القصيرة.

[1] – **عمر بن قينه** : دراسات في القصة الجزائرية ، ص : 269.

➢ **خاتمة** الكتاب :

تعد خاتمة الكتاب من الأمور المهمة في كتابة بحث مكتمل . وهي تعطي الصورة العامة عن موضوع البحث ، ونذكر القارئ بمضامينه من خلال مراجعة وسرد الأفكار والحجج الرئيسية بصورة بسيطة وموجهة .

وهي عبارة عن قسم نهائي يتضمن الأفكار والمفاهيم الختامية للكتابة السابقة والخاتمة تختم محتوى الكتاب .

وقد لاحظنا من خلال اطلاعنا على كتاب " دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة للدكتور "عمر بن قينه "إن الكتاب لم يدرج خاتمة تحدد حوصلة لمجهوده البحثي وتفتح أفق أمام الباحث ليطرق الأسئلة التي طرحها المؤلف فيما يفترض أن يكون خاتمة ، إلا أن الكاتب عدل عن ذلك ولم يذكر الخاتمة لا في نهاية أي فصل مما يجعل القارئ يبذل جهد مضاعف الاستنتاج الممكن استخلاصها من هذا العمل العلمي .

- **مصادر ومراجع الكتاب :**

تعد قائمة مصادر ومراجع البحث العلمي مجموعة من الكتب والمقالات والدراسات الأكاديمية والوثائق التي يعتمد عليها الباحث خلال بحثه ويستسقي منها مختلف المعلومات التي تخدم بحثه.

أنها مجموعة الوثائق التي توفر للباحث المادة العلمية التي يتأسس عليها بحثه، فلا يستقيم أي بحث إلا إذا توفرت لديه مجموعة الهامة من المصادر والمراجع التي تقوم عليها دراسته .

ونظرا لأهمية الموضوع الذي يتمحور حوله الكتاب وهو " دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة" ، تعدد موضوعاته محتوياته ، فقد استعمل الكاتب مجموعة من المصادر والمراجع التي لها بعد أدبي وبعد تاريخي وفني ، نجد هذه القائمة في الكتاب

➢ **فهرس الموضوعات :**

الفهرس هو وسيلة ، عرف منذ عصور قديمة لتوضيح محتويات الكتاب بطرقة منضمة [1]

والجدير بالذكر أن الفهرس يوجد إما في أول الكتاب أو آخره أو في كلتا الحالتين يجب أن يضم الفهرس كل المواد الواردة داخل الكتاب ، ويجب أن يتم كتابتها بطريقة متسلسلة مثل : التسلسل الموضوعات الموجودة ضمن موضوعات الكتاب [2] .

وقد أدرج الدكتور عمر بن قينه الفهرس في آخر الكتاب ، لابد أنه عند قيامه بالفهرس في بداية وضع مجموعة من العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية مع مراعاته أن يكون كل عنوان مقابل له رقم الصفحة الخاصة داخل الكتاب ، وهذا شمل الكتاب كله من أول صفحة إلى آخر صفحة .

وككل الفهارس ابتدأت بإهداء وفواصل ومقدمة من الطبعة الثانية ومقدمة الطبعة الأولى ، وقد رقمت بالترتيب كالتالي :

- الإهداء : 05
- فواصل :.....07
- مقدمة الطبعة الثانية: 09
- مقدمة الطبعة الأولى :.....09

وقد قسم الفهرس إلى فصلين عنون الفصل الأول بالقصة القصيرة وابتدأ فهرسته في الصفحة 17 إلى الصفحة 167 ، وعنون الفصل الثاني في الرواية ابتدأت فهرسته من 175 إلى 239 ، على حسب عناوين فرعية لكل فصل .

لم يحتوي الفهرس على خاتمة ولا على قائمة المصادر والمراجع . وذلك لعدم إدراج الكاتب عمر بن قينه لهما في كتابه .

[1] –**موقع الكتروني** : http//www.Edarabia.com.2022/03/20.

[2] –**موقع الالكتروني** :http//www.Edarabia.com.2022/04/30

ثالثا : ملخص مضامين الكتاب :

01- في القصة :

- **المسار النضالي في القصة الجزائرية :**

يعرض "عمر بن قينه " في هذا الجزء المسار النضالي في القصة الجزائرية ، ويطلق بذلك بداية الأدب ونشأته وربط هذا الأدب بمعانات المجتمع الذي ترجع أصوله إلى الاستعمار والهيمنة على المجتمع .

وهذا ساهم في بروز القصة التي كان لها دورا بارزا في مناهضة الاستعمار والنضال الوطني بمفهومه العام فتحدث عن النضال في القصة الجزائرية ، حيث قسمه على ثلاث جهات بلغة الصراع السياسي والعسكري :

الجهة الأولى : يتمثل فيها وجه الصراع مع الإستعمار وأذنابه .

الجهة الثانية : نضال اتجاه الانتكاسيين والانتهازيين على المستوى المحلي .

الجهة الثالثة : نضال في خضم القضايا العربية المشتركة .

وقد تفاعلت القصة الجزائرية مع كل هذه العناصر تفاعلا قويا والتي تأتي في مقدمتها الواجهة للاستعمار الفرنسي مما أدى بذلك إلى بروز أعمال قصصية انعكست فيه نتائج الحملة الفرنسية وأول عمل قصصي كان (حكاية العشاق في الحب والاشتياق) لمحمد بن إبراهيم ، التي عكست الهزة التي شرعت تتعرض لها بنية المجتمع الجزائري والظروف القاسية والتي ترتبت على وجود الاستعمار .

يرى عمر بن قينه أن بداية القصة الجزائرية الفنية الناضجة والخاصة بالغة العربية قد ولدت مع الثورة الجزائرية في 1954، لأن الثورة كانت الحلم العذب الذي طالما رواه النفوس واعتمل الأفئدة . قد بدأت تلك الإرهاصات الأولى تطلعا للثورة من خلال أعمال قصصية كثيرة في مقدمتها ، أعمال محمد ديب وروايته .

(البيت الكبير) الذي تدين الاستعمار وتحرض على الثورة من خلال تصوير البؤس والاضطهاد والحرمان في المجتمع ، كما تجسد في (دار السبيطار ، التي كانت مثلا لانسحاق الإنسان الجزائري وضناه)[1] .

[1] – **عمر بن قينه** : دراسات في القصة الجزائرية ، ص: 18-21.

اهتم الناقد بالجانب التطبيقي من خلال نصوص ظهرت في تلك الفترة وكيف أثرت في الأديب والمجتمع التطبيقي واختيار نصوص لأدباء أمثال : أحمد منور ، عبد الحميد بن هدوقة ، جميلة زنير ، جيلالي خلاص ، طاهر وطار ، أبو العبيد دودو ، طاهر رغرور مصطفى فاسي ، محمد حيدار ، العيد بن عروسات . فقد كانت دراسته لبعض النماذج القصصية دراسة اتجاه القصة والقصاصين والقصص التي تتضمن بعض الاتجاهات منها المجموعة القصصية لأحمد منور " الصداع " التي تجلت فيها ملامح الاتجاه الإنساني فاتبعتها حسب ترتيب تصنيفي الفهرسي ، ليرى إلى مدى استطاع الكاتب السمو بأداته الفنية في تصوير المضامين الوطنية والاجتماعية والإنسانية .

ولم تكن دراسته متوقفة على قصة واحدة وإنما تتبع كل قصص المجموعة ، إذ تجده يركز على تلخيص كل قصة مع تفسير مستوى التعبير الذي تحمله كل شخصية ، بحيث رأى أن شخصية الأم قصة العودة "الأم" ترمز إلى العروبة التي احتضنها الريف الجزائري ، التي كانت تحت ضروف القهر الاستعماري وبقية تقاسي أثناء الاحتلال حزنا دفينا وفسر توزع أبناء هذه الأم بتمزق الجزائريين اللغوي .

أما العجرية فقد فسرها بفرنسا وحضارتها ، أما شخصية القصة "قلبتان من شعير" فهي تجسد معانات المواطن الريفي في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي سلبت منه أرضه وبقى يعاني أمام جبروت المستعمر المتفرطس .

أما الشخصية في قصة " الذيب " كما يرى هو تصور حياة الإنسان في تشرده ومعاناته . بحيث لم يضفر حتى بنصيب الكلاب في الأكل.

إلا أن الناقد يرى طرح هذا الموضوع الإنساني لهذه القصة كان ذات صيغة مباشرة ، وفيه افتعال لموقف من الحياة والمجتمع الذي بدا غير طبيعي في رفضه للإطعام ، فم جائع تشوق إلى ملاذه في السجن ، حيث يضمن الطعام ، كأن الهم الوحيد للبطل في هذه الحياة أن يأكل فقط .

أما الشخصية في تذكرة السينما فهي تجسد حسب تصوره صورة الإنسان في فشله في قهر رغباته ، وصورة الإنسان الذي يتشهينا بكل شيء في سبيل الوصول إلى غايته ، فهذه الشخصية تمثلت في شخصية سعيد المتمرد انفعالي الذي باع حذائه بدينارين ليوفر ثمن السينما ، وفي شخصية زميله جلول "الذي حكي للخذ بأنه وفر ثمن التذكرة بربع كيلو من اللحم عندما تركه أبوه في الدكان وأخفاه عنه "

ويشير الناقد إلى قصة " الصداع " تبرز مضاهر "تعتبر عارا في حين القطر، خاصة عندما يكون اسم القطر مرتبط بالثورة والجدية والقيم الدينية والإنسانية ، وذلك من خلال معالجتها لظاهرة البغي السري " [1]

وبنفس المنهجية يدرس الناقد بقية القصص محاولا من خلالها توسيع من الدلالات الاجتماعية إلى الدلالات الإنسانية مع التركيز على التجارب الذاتية العاطفية التي هي سمى أساسية اتسم بها الاتجاه الإنساني الذي تسهر فيه المعالم الفردية والجماعية وآية ذلك هي إبراز لأهم المميزات التي تميزت بها قصة "المجنون " أهمها أنها توضح الجانب العاطفي الخالص وعاطفية الحب وعذاباته والطرح الحاد للمعانات الماحقة اتجاه ظلم الطبيعة وظلم الإنسان .

[1] – **حميدات مسكجوب** : اتجاهات نقد القصة في الجزائر ، دار هومه للطباع والنشر والتوزيع ، د.ط الجزائر ، 2011 ، ص : 85-86.

- **الطرح في ..(الصداع)....بين المضامين ...وأسلوب التناول :**

يشير الناقد إلى أن قصة الصداع تبرز مضاهر تعتبر عارا في جبين قطر ، خاصة عندما يكون اسم القطر مرتبط بالثورة والجدية والقيم الدينية والإنسانية ، وذلك من خلال معالجتها لظاهرة البغي السري [1]

ولم يقتصر "عمر بن قينه " في نقد هذه المجموعة القصصية على تحليل مضامينها فحسب ، وإنما كان يرادف هذا كله بآرائه وأحكامه الفنية وكثيرا ماكان يشير إلى بعض الهنات الفنية والأخطاء في التراكيب اللغوية ، أو في القوالب الفنية .

فقد إستضهرنا ذلك من خلال ما سجله على قصة "اجتياز خط موريس " بأنها أشبه بتحقيق صحفي جاء على شكل مذكرات راعيا فيها الكاتب التدرج الزماني ، بل إنه نفى تماما أن يكتب قصة لابد لها من الارتداء الزمني ، في حين يقدم الكاتب في سياق السرد أحيانا صورا للماضي فيصل الحاضر بالماضي ويتذكر ويتأمل ...، فإنه يهدف إلى الكشف عن الكيان النفسي للشخصيات ، ويساعد بذلك تمثيل الحركة وبث النشاط في أحداثها ولماذا انتقى هذا تحولت القصة إلى شكل مذكرات .

ولعل قصة الشكل والمضمون اتخذت عند ناقدنا اهتماما كبيرا ، إذ أكد على أهمية الشكل في الارتفاع بمستوى المضمون والحفاظ على بعده الإنساني ، كما أنكر على دعاة اتجاه الفت للفن دعابتهم إلى تسخير الفن الإغراض الدعائية الخاصة .

فحرص في دراسة لمجموعة " الصداع " لأحمد منور على الاهتمام بالمضمون الإنساني والصياغة الفنية ، أو تحقيق الربط بين المضمون القصصي ، وأموات التعبير حتى يعرف إلى أي حد استطاع الكاتب السمو بأداته الفنية لتكون في مستوى سرق الموضوع الثوري الوطني ، أو في مستوى الطبيعة ذات الملامح الدرامية للقضايا الاجتماعية والعاطفية.

[1] – المرجع نفسه : ص: 85-86.

➢ **تجدد الحدث في (المغترب) وعقوبة التناول ...لإدانة الحقد والعنصرية :**

من القضايا التي اشتهرت الناقد موضوع الهجرة فهي معالجته ركز على تجدد الحدث من خلال قصة (المغترب) التي تتركز فكرتها حولها نهاية المغترب عمل حتى وفر ما يقيم به تجارة ، حيث يعطي العامل عرقة ، بل شبابه وصحته ليلقي في النهاية العنب والمقت ، بل اضطهاد واللصوصية وسوء المصير ، وهذا ما جسدته شخصية مولود . إلا أن الناقد يرى أن طرح هذا الموضوع الاجتماعي ، هو تلك العفوية الشديدة في التعبير عن مشاعر المولود وهي عفوية طبعت القصة كلها من أولها إلى آخرها اتسمت بالسطحية في التناول والمباشرة السديدة للصياغة في السرد والتصوير .

فيرى أن موضوع القصة عاد ، لكنه صالح أصلا لأن يكون عملا دراميا مؤثرا بحسن الاستيعاب للتجربة والتفاعل مع الموقف نفسيا وحضاريا حوله الكاتب إلى موضوع بسيط في تناول عفوية جعل الموضوع يئن من الصيغ الجاهزة والتكرار المخل .[1]

ومن خلال كل هذا يحاول الناقد معالجة هذه القصص باستظهار الواقع الذي تعكسه . ومن الواضح أن عناية ناقدنا تبدو من خلال تركيزه في عنايته بالمضمون والشكل إلى جانب المستوى الفني (أي إلى أي مدى ارتقى بالمستوى الفني)

إلى جانب ذلك فقد تفاعل الناقد تفاعلا كبيرا مع هذه القصص لأن القاص رصد فيها رؤيته من منظور اجتماعي وسياسي إلى غير ذلك . ففي هذه القصة " الشهداء يعودون هذا الأسبوع " وهي ذات وقع خاص دون شك في نفس الكاتب ، يرجع الناقد ذلك الى موقع الخصوصية والذاتية أيضا التي انطلق منها الكاتب ، فركز الناقد دراسته في هذه المجموعة على قصتين هما : " الشهداء دون هذا الأسلوب " وقد جسد القاص رؤيته السياسية والاجتماعية أساسا ، أما "الشاعرة الناشئة والرسام الكبير "، فهي رؤية ثقافية واجتماعية أيضا . لكن في كلاهما الطرح المباشر من خلال ركام لغوي وخطابة منبرية ودروسا اجتماعية ،

[1] – **عمر بن قينة** : دراسات في القصة الجزائرية ، ص : 83–89.

حيث يرى الناقد أن الواقعية قد تجسدت أكثر في قصة الشاعر الناشئة وهي واقعية ذات صيغة فوتوغرافية تتسم بالبرودة كتبها المؤلف حسب رأي الناقد في الفترة الذهبية .

فالناقد يرى أن طرح هذين الموضوعين لم يرقى فيها الكاتب إلى المستوى الفني المطلوب ، لأن الكاتب جسد فيها ذاتية وطنية معا ، لكن شاءت هذه الذاتية والوطنية على حد سواء الإحائة والتوجيه في الطرح ، والمباشرة في العرض والتحليل ، بل شأن هذا الإدعاء والعفوية والمباشرة في العرض فاهتزت قيمته في القصتين وشرعت تنشأ صفة أخرى سماها ما شئت ، فهي الصف بصفات الأدب استهلاكي لملأ فراغ وترجيه الوقت الأمر الذي ينتهي عادة بالفنان إلى سقوط في الابتذال والعجب والزهو، من جهة أخرى وهو من طبيعة المراهقين في الأدب والفن والعلم معا ، وهو ما كنا ننضر انتقائه على قلم ذي تجربة طويلة في القصة القصيرة .[1]

[1] – **عمر بن قينه** : دراسات في القصة الجزائرية ، ص : 134–135.

➢ **فلتزل الحدود وليرتفع صوت الشعوب :**

هو جزء من قصة الأسبوع التي نشرتها الجريدة (الشعب في العدد 5330 /21 ديسمبر 1980.لأخ الكاتب (عبد الحميد بن هدوفة) تحت عنوان (حليم الصيف) .

يرى الناقد "عمر بن قينه" أن الكاتب منطلقه من الواقع ومن رؤية اصطلاحية توجيهية تبقى القصة واقعية طموحة في رؤياها السياسية والاجتماعية تطرح طموحا إلى مستقبل وضيء للمغرب العربي .

تدور أحداث القصة حول عالم زوجين الصارخ بالحمق والتفاهة ، بل لايمنع في أن يردد من خلال مايشبع في المناسبة في أساليب الخداع والتحايل على القانون وإهدار العملية الوطنية في سبيل" العملة العصبة " التي ينبغي أن يوفر حتى بعد الخروج من الوطن . فيأتي التفكير في التزويد الكافي بالبنزين، بل حمل الاحتياط الكافي، وكذا حمل الطعام.[1]

يرى الناقد "عمر بن قينه " أن جهد الكاتب بدأ في معظمه أقرب إلى تجسيد مهمة الباحث الاجتماعي الميداني في فريق متخصص في دراسة ظاهرة من قربه إلى مهمة فنان يرتفع كثيرا بمستوى عمله فيتخذ من الواقع منطلقه لإطلاع زوابع من النور تعلن البديل ، ولم يلتمس الكاتب أي بديل ، بل شجع البطل الأساسي (الزوجة) على المعنى هي وأمثالها في نفس الطريقة ، حيث يسر لها التوفيق في الرحلة [2].

لم ينصب أي كمين في أي منعرج فتشوقت سعيدة مطمئنة تحت أمرها سائق مخدوم ، وعادت راضية متبخرة لتعلن في الأخريات إلى السفر اقتناء وأبهة ، وزيفا ومظهرية ، وهو مايشعرنا بأن الكاتب يكتب الحدث كما يعرفه بكل تنبؤاته وشوائبه ، ويسجل فكرة كما ترد على ذهنه جاهزة دون أن يدخل ذلك في مخبر كيميائي يجعله يخرج من ذلك كله بخلق جديد سوي ، مكتمل نضج والتكوين يحمل رؤية القاص ويعلن أشياء في القراءة .

---

[1] – **المرجع نفسه** : ص : 89.

[2] – **المرجع نفسه** : ص : 94.

➢ **الرؤية الاجتماعية في (دائرة العلم والعواطف) :**

هي قصة قصيرة من تأليف القاصة " جميلة زنير " عرضتها بأسلوب الطريقة التقليدية . ابتدأتها ببعض الظواهر السلبية المتفشية في مكاتب الإدارات العامة مثل الإبطاء في انجاز الوثائق ، كالجنسية وشهادة ميلاد .

وما كان على " نعيمة" بطلت القصة التي تبحث عن عمل لتعيل أسرتها ، حيث كونت الملف ورقة بورقة إلى أن ذهبت تجول الإدارات بحثا عن الوظيفة ، غير أنها في كل مرة تصد بالرفض فقبلت بمستخلفة بالمركز الهاتفي برغم أنها تحمل شهادة تؤهلها لأحسن منه .

وأثناء عملها في هذا المركز تعرضت لعدة مضايقات من قبل رئيس المركز الذي كان يستغل الموظفات لصالحه ، غير أن" نعيمة " تصدت له بالرفض واشتكت للنقابة وتضامنت معها ورفيقتها في العمل ، فقام رئيس القسم بترقيتها وتحويلها من غرفة المكالمات إلى الأمانة العامة ، غير أنها لم تنتبه إلى أنها ستدفع حياتها ثمنا لهذه الترقية .

إذ تتمكن المراقبة المتواطئة مع رئيس المركز ، وبعض العاملات في إقناعها بإمضاء وثيقة تبرئ رئيس المركز من التهمة المنسوبة إليه ، وحدث ذلك . ولما اجتمع مجلس النقابة أدان " نعيمة " كما أعلن الأمين العام للنقابة فصلها من وظيفتها وإرسال نسخة من المحضر إلى جميع الإدارات ، وانتهى بها الأمر إلى الانحراف بعد طردها والفشل في إيجاد عمل آخر لإعالة أسرتها .[1]

جرحت "جميلة زنير " هذه القصة من باب قصة المرأة في المجتمع ومعاناتها ، حيث عادت في قصتها لتصور المقالب البيروقراطية والطبخات الناضجة على المراحل المكتبية ونصب الفخاخ وتغطية الحفر بالحصر في الزوايا للإيقاف بالطيبة والبراءة . وفي ذلك تعاني المرأة وتدفع الطيبة ثمنا باهظا في علم يعج بالثعالب والذئاب البشرية يملئون الحياة في صور

[1] – **جميلة زنير** : دائرة الحلم والعواصف ، دار المدار الثقافية ، الجزائر ، ط.1، 2013. ص: 124–125.

أناس يتمسكون بالألفة والمودة الظاهرة وتحجب أنيابهم شفاف مطاطية وتستر مخالبهم قفازات حريرية.[1] وبهذا تطرح لنا الكاتبة أبعاد مختلفة تجسد فيها العنصر الاجتماعي .

- **الغربة...بين الخيبة والبأس في (الإبحار بسفينة مجهولة):**

قصة " الإبحار بسفينة المجهولة " لجيلالي خلاص المنشورة بجريدة (الشعب) وهي إحدى قصص المجموعة " خريف رجل المدينة "تقوم بالبطولة فيها فتاة في السادسة والعشرين من عمرها ، فقدت أباها ولم يبقى لها غير أمها ، فواجهت الحياة عابسة متهجمة وأطاح بآمالها كل الرجال الذين عرفتهم ممن يجتن فيهم يذيب الجليد في النفس ، فكانوا الباحثين عن (نفع) أناني ، إشباعا لحاجة في النفس تتجاهلها وتنكر مشاعرها . فنفضت يدها من الحب والمستقبل الوضيء ، وتخلت لذلك حتى عن زينتها التي لم تجلب لها قلبا كبيرا يعضدها في الحياة ويحبها حبا متكامل العناصر " تخلت عن احتياطات جمة بعد تعاقب حملات اليأس .[2]

تسجد للناقد من خلال هذه القصة رؤية فكرية لطبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع يتطور بسرعة لكنه تطور لم يكن دائما نحو الأفضل، بل هو تطور مصحوب بالعثرات في كل المستويات .

[1] – **عمر بن قينه** : دراسات في القصة الجزائرية (ف.ط.) . ص : 100.

[2] – **عمر بن قينه** : دراسات في القصة الجزائرية ، (ف .ط). ص : 106.

- **الشهداء الذين لن يعودوا:**

لقد تفاعل الناقد تفاعلا كبيرا مع هذه القصص لأن القاص رصد فيها رؤية من منظور اجتماعي وسياسي ، إلى غير ذلك ففي هذه القصة " الشهداء يعودون هذا الأسبوع" وهي ذات وقع خاص من دون شك في نفس الكاتب ، يرجع الناقد ذلك على موقع الخصوصية الذاتية أيضا التي انطلق فيها الكاتب فركز الناقد دراسته في هذه المجموعة على قصتين هي : " الشهداء يعودون هذا الأسبوع " وقد جسد القاف رؤيته السياسية والاجتماعية ، أما " الشاعرة الناشئة " و " الرسام الكبير " فهي رؤية ثقافية واجتماعية أيضا لكن في كلامها الطرح المباشر من خلال ركام لغوي وخطابه منبرية ودروس اجتماعية ، حيث يرى الناقد أن الواقعية قد تجسدت أكثر في قصة " الشاعرة الناشئة " ، وهي واقعية ذات صيغة فوتوغرافية تتسم بالبراءة كتبها المؤلف حسب رأي الناقد في الفترة الذهبية .

فالموضوع حسب الناقد أصلا مبتذل ، فلا سيرة ذاتية رطبة لذيذة ولا هو اعترافات مباشرة محببة بقدر ماهو تجميع أو ترقيع لمشاعر شتى ، حاول الكاتب صبها في"18 صفحة " ، بل إلى جانب يبرز الادعاء النضالي انطلاقا من الضخم ، ومما شأن القصة الاستطرادات الكثيرة المخلة والحشو اللفظي الزائد وشروح الغير ضرورية تماما ، يرى الناقد من خلال ذلك أن القصة أشبه بتغطية إعلامية ، دلالة على أن الكاتب استعمل الأدب المباشر وليس الأدب النضالي .

ومن جهة أخرى فإن المباشرة ليس بالضرورة جسرا للقصة للواقعية فهذه الأخيرة خالدة ناضجة ما نسجت من الواقع في تناقضاته واضطراباته بقدر ما تعمل على تركيبه وغربلته لبناء وحدة منسجمة ، فالتصفية من الشوائب والزوائد في مصافات الفن برؤية نافذة تتدد بحالة أو تنبشر بقضية دون صراع وإدعاء دون امتطاء تصفية الحساب في بعض المستويات بشعارات التي قد ينجح خبراء الإعلام في صفتها مؤقتا للتأثير في الناس ، لكن

نجاح مؤقت مرهون بحقيقتها على مستوى التجربة أو الممارسة ، لذلك فإن ما ينبذه الفن هو الأسلوب (الإعلان والإشهار).[1]

مما يوضح أن الكاتب لم يرقى للمستوى الفني المطلوب .

كما يعرض الناقد في تفسير كلمة الشهداء ، لأنها تعبير عن أسماء كثيرة تموج في الأفئدة والصدور وتعمل في الأذهان في صورة مختلفة ، لكن اسم الشهداء كلمة كبيرة في محتواها مؤثرة في جرسها ونبرتها متسعة بكثير من الرؤى والاهتمامات وهي رمز للتضحية والفداء والمذكرات في سبيل الصالح العام وهي سبي للعزة والكرامة الوطنية [2]

[1] – **عمر بن قينه** : دراسات في القصة الجزائرية ، ص :134–135.

[2] –**المرجع نفسه** : ص : 131–132.

➢ **حين تعيش الخفافيش على التدليل ... بالشعارات:**

القصة من تأليف " أبو العيد دودو " جاءت تحت عنوان "معدن الكلمة " بطل القصة " أبي السعد " الذي اهتدى إلى طريق المجد المزيف بفعل نصيحة صديقه وزميله (أبي عجينة) ، الذي نصحه بنسخ محاضرات أساتذتهم الذين قدموا العهدة به فيها ونشرها ، ليكون اسم في دين المفكر(يرفضه فرضا) ونجحت العملية بالنسبة إلى "أبي السعد " .

كما نجح صديقه " أبو العجينة " في تسلق سلم المجد الوظيفي حتى وصل إلى مركز مرموق يحتل مكتبا في الطابق السابع تقوم دونهم " سكرتيرة " أنيقة المظهر والصوت متميزة بالسلوك والأخلاق .

يرى الناقد بن قينه أن القصة بها زاوية خفية مرئية في الحياة فئة خاصة ، قليلا ما يتفطن إليها البعض ، وإن لم تغب على الآخرين ، يطيب لها السطو على أفكارها ، ليس من أجل قيمة معينة وإنما " فرضا " تسربا لاسم مزيف وصولا إلى مآرب ربما كانت متباينة منها ماهو مادي ومنها ماهو معنوي ، لكنها في كل الظروف تخدم الشخصية التي تريد فرض اسم لها بالقوة [1].

[1] – **المرجع نفسه** : ص : 131.

➢ **في (دار ثلاثة) :**

صدرت " دار الثلاثة " القصصية للأستاذ " أبو العيد دودو " عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر ، وقد حملت المجموعة اسم " دار الثقافة " .وهو عنوان في الوقت نفسه لإحدى قصص المجموعة للقصة ماقبل الأخيرة فيها ، هي لاتعني ثلاثيا ...لكنها إشاعات في اسم للعبة الشعبية تدعى " دار الثلاثة " بطلها طفل يدعى " سعيد " بصفة الكاتب فيقول " عندما رجع وجد ابن خالته أبى خميس قد انضم إلى جماعة يتسلون بلعبته " دار الثلاثة "

وجلس بينهم فوق حصير نشر على مرتفع إلى جانب المقهى ليتفرج " [1].

دعمت هذه المجموعة مكانة النتاج القصصي الجزائري كما ونوعا ، فأبرزت مرحلة في تطور التقنية القصصية فساهمت بذلك بظهور جوانب من الحبك في الحدث والموضوع لأنها عبرت في مجموعها عن أجواء مستمدة من حياة الناس وهممها ، عالج الكاتب موضوعاتها بوعي وهم محاولا أن يكون أقرب في إحساسه إلى أبطاله ليتيح لهم التحرك بحرية ورفق وتلقائية فتتلون الأجواء وتختلف ملامح الشخصيات في سموها وانحطاطها في خبثها ومكرها أو بساطتها وطيبتها .

[1] –**المرجع نفسه** : ص : 137.

- **الشبح الأسطوري المقيت....المنهزم:**

في قصة " الطاهر زعرور " الماضي والغربة وأشياء أخرى التي "نشرت في ركن (قصة الأسبوع) معالجة لأحد انعكاسات ذات طابع اجتماعي وسياسي وثقافي المترتبة في الوجوه الفرنسي وثقافته في الجزائر في الجوانب ، أما الجانب الآخر فيكسب بعضا من خيبة الأمل الوطني الطموح في فترة مابعد الاستقلال لاحتلال اللغة الوطنية مكانتها الطبيعية في الوقت الذي كانت تحتله لغة المستعمر ، فالغربة في عمومياتها ذات وجهين : غربة جسمية وروحية للبطل وأبيه معا ، أما الأشياء الأخرى فهي بعض من آثار الاستعمار الفرنسي في الجزائر وعلاقته بالنازية التي كان يحقد عليها الصديق الفرنسي ، وكذا اللغة وعلاقتها بالشخصية . أما الماضي فهو ذلك الشبح الأسطوري الذي كانت قسوته تجلد البطل في ذراوة وبعناء مقيم لا يقوى على الفكاك منه .[1]

[1] – **المرجع نفسه** : ص : 143.

- **اغتيال الحق والحب والسلام:**

تناول الكاتب "عمر بن قينه " في هذا الجزء قصة للكاتب " مصطفى قاسي " تحت عنوان " النوارس البيضاء " ، تدور أحداث القصة هنا حول الفتاة الصغيرة المدعوة "نورة " التي دفعت حياتها ثمن للطهر والبراءة في عصر الذئاب والاستعمار . وقد فقدت أباها وأمها التي انتزعت منها الحياة ، هذه الأسرة السعيدة الصغيرة التي اغتيلت .

تعتبر قصة نورة قصة وطنية تمثلت في الثورة التحريرية ، ما جعلت قصاصين محور الدراسة . ويطرح الكاتب فيها نتائج الاحتلال الصهيوني للأرض العربية في المحتشدات والتجمعات الشعبية تحت المراقبة العسكرية . الاستعمار يطرح بذلك واقعية تشرب الحدث وتغزله حسب ما امتزجت عناصره في نفسه بخفة لاتمتد في الزمن ، لكنها تستدرجه مركبا عبر الذكرى والصورة والمشاعر المعتلة في النفس الصغيرة بين الماضي والحاضر والمستقبل .[1]

[1] – **المرجع نفسه** : ص : 162.

- **الرؤية والتناول في (لحظة الانسجام) :**

في(لحظة الانسجام) الأخ محمد حيدار التي نشرها (الشعب) في ركن قصة الأسبوع حالة من حالات العزل والوحدة ، حيث يتاح للبطل مجال للاسترداء في الحديث مع النفس ، وهو ماحدث للفتاة بطلة القصة في لحظة انسجامها مع نفسها وذكرياتها وآلامها وأمالها بين أنها لحظة ازدحمت فيها المشاعر والأحاسيس مكونة من الرؤى الخاصة والأخيرة المختلفة . لكنها لاتبين كأنما همهما في ذلك جمال تأدب في البحث عن تجسيد في شيء مادون أن تفلح في الوصول إلى ذلك .[1]

تبين في القصة العلمية ألا وهي تأمل في تأمل من خلال اللغة التي لا تفصح عن نتائج ذلك التأمل بقدر ماتحاول مجرد محاولة .نقل أبعاد مافيه لمنه نقل مفهم بالاضطراب والضبابية لاتعبيرا عن عمق فني أو توغل فكري في أعماق النفس البشرية بقدر ماهو أيضا تعبير عن ضعف تلك الرؤى التأملية وضبابها .[2]

[1] – المرجع نفسه .

[2] – المرجع نفسه : ص: 163.

- **الرحلة إلى الشمال :**

تعتبر جزء من أول مجموعة قصصية للعيد بن عروس، حملت تجاربه الأولى في تعامله مع القصة القصيرة إنتاجا وقد استلهمت فيها جوانب من طفولته.

القصة عبارة عن محاولة لبلورة إحساسه اتجاه المدينة موضوع القصة انطلق منها مشوار الرحلة إلى الشمال حيث الحركة والنور والرفاهية ترك البطل مدينته مستسلمة لقدرها . ورغم بعض من الحب في نفسه لهذه المدينة فقد بدأ سعيد بآماله التي لم ينعفها كثيرا الواقع الذي كان يتراجع من ذهنه كلما أوغل في سيرة ساد في القصة السرد والوصف وبدأ العنوان أكثر إغراء بنسبة وهو عنوان مشى بإضلال كبيرة تستدرج ملامح الرمنسية وأخرى أسطورية .

رابعا / مناقشة الكتاب:

1/ لغة الكتاب وأسلوبه :

تشكل اللغة عنصرا هاما في الأعمال الأدبية ، فلا تتصور حياة عادية أو أدبية بدون لغة ، ولايكن نصوص قصصية أو روائية بمعزل عن اللغة التي تعد من أكثر العناصر ثباتا و الأكثر تسلطا في هذه النصوص ، حيث تعد اللغة مكونا رئيسيا في أي عمل أدبي ، فهي الحامل لأنساقها والضامنة لتبليغها .

اللغة في القصة ليست مجرد أنساق وظيفتها التبليغ ، لكن وعاء يحوي مكونات عقلية وجدانية ومعتقدات وخصوصيات الواقع الذي تنقله .

إذن إن المنظومة اللغوية ما تأثر في طريقة رؤية أهلها للعالم ، وفي كيفية مفصلتهم لهم ، وبالتالي في طريق تفكيرهم [1]

وبالتالي فالاهتمام باللغة يوصفها العامل المادي لعناصر لمنطلقات التفكير فيها والناقل للتصورات والتأويلات المضمنة للتفاصيل الخاصة يعني ، الاهتمام بالنسيج العام لنقد القصة والرواية .

فاللغة تتغلغل في كيان المؤلفين وتضيع بعدهم الواقعي والاجتماعي والحضاري والفكري .

وهذا ما لاحظناه في كتاب دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة للناقد عمر بن قينه حيث طبيعة لغة كتابه ألا هي :

- لغة أدبية : * التي تعتبر شكلا من أشكال اللغة المستخدمة في الكتابة الأدبية

*تتسم بالبساطة مقدمة في صورة سهلة الفهم دون تعقيد وذلك واضح من خلال إطلاع أي متلقي من نصوص .

[1] – **حماد أحمد عبد الرحمان** : العلاقة بين اللغة والفكر ، دراسة العلاقة الزمنية بين الفكر واللغة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1985، ص : 21.

- كتابه : استخدم الناقد الأدبي النقد الأدبي في كتابه وهو من الوسائل المهمة في تفسير طبيعة الأعمال الأدبية وتحديد طبيعة قبولها أو رفضها .

لذلك اعتمده عن طريق النصوص القصصية بتسليط الضوء على الأفكار الواردة فيها مع تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف فيها، مما ساهم في مساهمة الكاتب على تصويب الأخطاء فيها.

يتطلب في هذا الأسلوب الصراحة والصدق دون انحياز في موضوع ما [1]

مصطلحاته : استخدم الناقد مصطلحات سهلة الفهم بحيث يمكن في أي مطلع على الكتاب فهم محتواه .

- استخدم ألفاظ نقدية والدقة في المعنى .
- ابتعد عن الألفاظ الغريبة .
- اختيار العربية الفصيحة المألوفة للمتلقيين .
- اختيار اللغة التي تناسب المقال وتناسب المخاطب وكل على قدر .

[1] - **موقع إلكتروني :** 2022/05/22wwww.wikipedia .com. (د . ت).

منهج المؤلف في الكتاب :

لم يحدد المؤلف منهجه ، لأنه لم يتبع منهج معين في كتابه انطلاقا من رؤى خاصة يقول " أستطيع الاعتزاز بأنني تعاملت مع مادة هذا الكتاب انطلاقا من رؤى الخاصة ، فلم أكن أعبر إلا على ما اقتنع به ، بمنهجي الخاص من دون إيديولوجية " [1]

كما يؤكد ذلك انطلاقا من دراسته التي تعددت في القضايا من جميع المستويات قائلا : " وإذا كنت لا زعم لهذه المقالات منهجا موحدا لطبيعتها واختلاف الظروف في كتابتها فإنني أستطيع أن أأكد أنها تعبير عن ضرورة التعامل مع النص الأدبي من خلال معايشته تحاول النفاذ إلى القيم والمبادئ والموقف بكل مستوياته واتجاهاته .... فرائدي كان دائما أن أعبر عن قناعتي انطلاقا من التعامل مع النص وما يحمله من قيم وما ورد في الأدب مع اعتبار واحد بسيط يمكن وراء مستوى رأي في العمال وهو طول التجربة أو قصرها بالنسبة للقاص"[2]

الدكتور "عمر بن قينه " اعتمد على منهج نقدي إلى حد كبير ذلك لأن الذي يهمه هو :

- الرغبة في معايشة هذا الإنتاج الذي رآه عامرا بالقضايا التي تتطلب الدرس والبحث والمناقشة بأسلوب ومنهج خاص .

أما منهج الكتاب : هو دراسة المؤلف للقضايا التي تشغله آنذاك في تلك الفترة إبان الاحتلال الفرنسي إلى غاية الاستقلال .

فقد درس القصة والرواية فأراد بذلك أن يوضح لنا كيف جسد القاص هذه المجموعات القصصية والروائية ، وذلك من خلال طرح القضايا التي عبرت عن معانات الانسان والمجتمع الجزائري سواء قضايا اجتماعية أو سياسية .

وكيف استطاع القاص معالجة هذه القضايا من خلال هذا الطرح وتوظيفها في ظل هذه الظروف .

---

[1] – **عمر بن قينه** : دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة ، ص : 09.

[2] – **المرجع نفسه** : 11-12.

ألح المؤلف على تلك الظروف التي ذكرناها سابقا إلحاحا كثيرا حيث إستفاد منها في تحديده وتحليله وتسجيله لمآخذ وسلبيات كل منهما واستخلاص غاية كل أديب أو قاص في إطار الفترة التي كانت فيها .

ومنه هذا هو منهج الكتاب من الناحية النظرية ، أو حسب ماحدده المؤلف نفسه .

أما من الناحية العلمية فلنا ملخص له في كل خطوة فهو عندما يعرض لقضية من القضايا من خلال النموذج القصصي يبدأ بتسجيل مضمون القصة أو الرواية ، والفكرة التي ركزت عليها بإبراز سلبياتها ، ثم إبداء رأيه وإلى أي مدى خدمت القضية التي وضفها الناقد .

مناقشة مضمون الكتاب:

إن دراسة كتاب " دراسات في القصة الجزائرية في القصة القصيرة والطويلة " للناقد عمر بن قينه كانت في الحقيقة متعة وتكوينا.

متعة من خلال: – التعرف على أهم القضايا التي مرت بها الجزائر في الحقبة قبل الاستقلال وبعده مستندا عن نماذج قصصية غيرت عن واقع الجزائر.

– تمكننا من التعرف على النقد الأدبي الجزائري فمن خلال دراستنا للكتاب لاحظنا : أن النقد الجزائري أنذالك كان عبارة عن محاولات وملاحظات جزئية متناثرة أرسى دعائمها بعض النقاد الجزائريين نتيجة وضع خاص والظروف التي أدت إلى ضعفه ، ويرجع ضعف هذا النقد إلى ارتباطه بفئة محدودة عاشت فترتي الثورة والاستقلال .

كان تركيز الكاتب والنقاد في تلك الفترة إلى الاهتمام بالقصص كتعبير عن معانات الإنسان الجزائري مما أدى إلى تأخر ظهور القصة الجزائرية .

نحن في دراستنا هذه عرضنا لكاتب وناقد وقاص جزائري ساهم بدور كبير في تطور القصة الجزائرية فترة السبعينيات " عمر بن قينه " الذي سلطت دراسته للتعبير عن قضايا المجتمع الجزائري يعرضه لبعض النماذج القصصية في القصة والرواية التي عكست الواقع الاجتماعي الجزائري .

الأدباء في تلك الفترة أظهروا اهتماما بالغا بهذين الفنيين التي رأس معالمها كل من (طاهر وطار ، عبد الحميد بن هدوقة ، احمد منور) فتناول بذلك المسار النضالي في القصة الجزائرية من حيث أن بدايتها كانت مع اندلاع الثورة 1954 ، أدرج بعد ذلك أهم القصص التي ظهرت في تلك الفترة من خلال طرحه لأهم القضايا منطلقا إلى تلخيص مضمون القصة ثم إبداء رأيه فيها ، من حيث الجدة والرداءة .

الكاتب كان بحق تعبير شخصية الناقد فكان طرحه للقضايا التي عبرت عن معانات الإنسان الجزائري وخدمت المجتمع .

لقد حاول " بن قينه" معالجة القضايا حسب ضروريتها وحسب مقتضيات المادة التي فرضت عملية الكتابة في القصة ودراستها .

أما من ناحية التكوين : فقد أحاط الناقد بمجمل القضايا بما تحمله من رؤية اجتماعية ومن مضامين عبرت بحق عن تعبير الأديب عن الواقع الذي عاشته من خلال النماذج القصصية التي ظهرت .

الهدف من تأليف كتاب دراسات في القصة الجزائرية :

لايخلو أي كتاب إلا وسطر وفق هدف واللافت للانتباه أن :

. كتاب دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة للدكتور "عمر بن قينه " من أهم الكتب التي عالجت قضايا نقدية .

. كان الهدف المرجو من هذا الكتاب تسطير رؤية واضحة بينه " الحدود حتى لانقوم بترديد تلك الأفكار والقضايا ترديدا آليا خاليا من الوعي لا نعرف أصولها .

. حاول الناقد " عمر بن قينه " أن يزعم في هذه الأوراق تقديم دراسة شاملة لقضية نقد القصة والرواية .

. عرض الناقد قضايا عبر نماذج قصصية ونماذج روائية لأبرز القصاصين آنذاك رغبة منه في معايشته هذا الإنتاج الذي رآه عامرا بالقضايا الحيوية التي تتطلب الدرس والبحث والمناقشة مما جعله هدفا لفتح الباب أمام الباحث لتأليفه العديد من المؤلفات .

. هذا الكتاب هو موجة لجميع المستويات والقراءة والباحثين لأخذ نضرة القضايا التي ظهرت في تلك الفترة.

وفي الأخير بعد دراستنا لكتاب " دراسات في القصة الجزائرية " للدكتور عمر بن قينه في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة) يمكن تسجيل أهم النتائج التي توصلنا إليها

. عالج الناقد في الفصل الأول القصة القصيرة وهي دراسة لمجموعة من القصص للكتاب الجزائريين ، وفي الفصل الثاني نقد مجموعة من الروايات والكتاب .

. كانت بداية كتابه انطلاقا من المسار النضالي للقصة الجزائرية إلى أهم القصص التي ظهرت في تلك الحقبة .

. جسد الناقد هذه القضايا انطلاقا من رؤية الكاتب الفكرية والفلسفية باعتبار أن هذه النماذج تعبير عن واقع المجتمع الجزائري .

. تشير هذه القضايا إلى حرص هؤلاء على إصلاح المجتمع والقضاء على الظواهر المتعفنة والالتفاف إلى المرأة كعنصر حيوي لايمكن الاستغناء عنه فوضعها الناقد في صورتها الحقيقية .

. حاول "عمر بن قينه " معالجة القضايا حسب ضرورتها ، وحسب مقتضيات المادة متبعا في ذلك منهجا نقديا في العموم .

. اعتماد الناقد على منهج نقدي إلى حد كبير ، ذلك لأن الذي يهمه هو الرغبة في معايشة هذا الإنتاج الذي رآه عامرا بالقضايا الحيوية التي تتطلب الدرس والبحث والمناقشة بأسلوب ومنهج خاص .

رصدنا أهم نتائج بحثنا وسنذكر بعضها :

- النقد في الجزائر قبل الاستقلال كان يتسم بالذاتية وكان نشاطها ضعيفا شكلا ومضمونا لكن بعد الاستقلال أخذ النقد في الظهور والنمو شيئا فشيئا بفضل عدد من النقاد الذين تأثروا بنقاد الغرب ، فأخذوا عنهم مايحتاجونه من دراسات لتطبيقها في نقدهم العربي .
- اهتم النقاد الجزائريون بمفهوم الأدب بصفة عامة والشعر منه بصفة خاصة ، وذلك بفضل الحرب العالمية الثانية .
- اعتنى النقاد الجزائريون التقليديون والتأثيريون بالنقد اللغوي والأسلوبي وكانت نظرتهم نظرة جزئية بالإضافة إلى اهتمامهم بقضايا أخرى

وتوصلنا في الأخير بأن الناقد عمر بن قينه في كتابه (دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة) قد وفق إلى حد كبير في التطرق لأهم القضايا التي ظهرت آنذاك من حيث هي قضايا اجتماعية اجتماعية وإنسانية خدمت واقع المجتمع الجزائري ، مؤسسا بذلك دراسته حول رؤية الكاتب التي جسدتها في شخصيات عبرت عن واقع الإنسان ، ليرى الناقد إلى أي مدى استطاع القاص التفاعل مع هذه القضايا وذلك بالارتباط الكلي لفن القصة القصيرة والطويلة بالواقع الاجتماعي والسياسي .

- لقد حاول ابن قينه معالجة القضايا حسب صورتها وحسب مقتضيات المادة متبعا في ذلك منهجا نقديا في العموم .

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في الإحاطة بالموضوع ليكون بابا مفتوحا للدراسات أمام الباحثين .

السيرة الذاتية " لعمر بن قينة " :

" عمر بن قينة " أديب جزائري ، باحث أكاديمي ، عمل أستاذا للأدب العربي الحديث في جامعات عربي (1972–2012) ولد الدكتور " عمر بن قينة " أمجدل ولاية المسيلة بجنوب الجزائر 1944، حيث تابع تعليمه الأساسي ، وأكمل دراسته الجامعية الأولى (ليسانس في جامعة الجزائر المركزية والمدرسة العليا للأساتذة ENS) . أما دراسته الأكاديمية العليا فقد بدأها بشهادة الدراسات المعمقة بجامعة نفسها سنة 1982. ثم ناقش فيها رسالة الأخيرة لنيل شهادة دكتوراه الدولة سنة 1992 .عمل في التعليم العام قبل أن يتفرغ للبحث والتدريس في جامعات مختلفة ، أشرف على عشرات من رسائل التخرج الجادة في جامعة الجزائر ، حيث ترأس فرقة للبحث العلمي . كما أشرف على عدة رسائل ماجيستر ودكتوراه وشارك في مناقشة أكثر من خمس وعشرين ماجستير ودكتوراه أغلبها في الجزائر .ترأس معظم لجانها ، كما تابع المهام نفسها خارج الجزائر : خصوصا في جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، تدريسا وإشرافا ومناقشات باحث ، كانت مقالة وخاطرة ، قاص ، روائي له مؤلفات جامعية أكاديمية عديدة ، وبحوث عامة ومتخصصة ومجموعات قصصية وروايات ومجاميع مقالات : فكرية وسياسية وأدبية نشرت في الجزائر وسوريا ، العراق ، قطر ، الاردن ، اليمن ، مصر ، السعودية ، الإمارات العربية المتحدة ، الكويت وليبيا وتونس .

كتب في أهم الصحف الجزائرية وفي صحف عربية ومجلات عامة ومتخصصة محكمة وكتب في عدة جرائد عربية أعمدة يومية ومقالات أسبوعية : خاصة في الجزائر والامارات واليمن ، السعودية وقطر .

كرمته جامعة الجزائر المركزية بشهادة شرفية وجائزة يوم العلم 16 أفريل 1995 ، كما كرمه اتحاد الطلبة الجزائريين الوطني وجامعة الجزائر بشهادة شرفية في يوم العلم ، كرمته

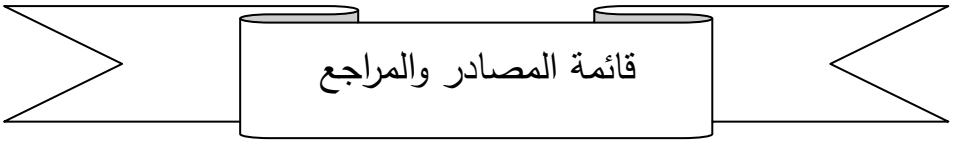
أثينية عبد المقصود خوجة الثقافية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية 2005 . كرمته المدرسة العليا وأساتذتها وطلبتها بقسنطينة الجزائر ، الملتقي الدولي : حول المعرفة والتخييل في الرحلات المغاربية في قسنطينة تقديرا لجهوده في الموضوع .

أهم أعماله :

قصص قصيرة :

1) جروح في ليل الشتاء ، مجموعة قصصية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1984.
2) غيمة واجدى عشرة قصة ، مجموعة المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986.
3) أسماء وعبد الخوف ، مجموعة قصصية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986.
4) قصص شعبية من الجزائر ، قصص المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1986.
5) الوزير الثاني يثأر للوزير الأول ، مجموعة قصصية كولوريوم ، الجزائر ، 2013.

والعديد من الأعمال لم نستطع ذكرها .



1) **ابن منظور** : لسان العرب ، مج 14 ، دار صادر، بيروت (م ن) ط1 ص 334.

2) **إبراهيم شهاب** : بين القصة الأدبية والقصة الصحفية www.mahamadra beea .net 12.06.2019

3) **أبو قاسم سعد الله** : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، 4/156-158.دار الغرب الإسلامي ،ط1،1996 م .

4) **أحمد سرحان** : رحلة الخط العربي في المسند إلى الحديث ، منشورات إتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 2001 ، ص : 42.

5) أحمد دوغان : في الأدب الجزائري الحديث ، ص: 471

6) **جميلة زنير** : دائرة الحلم والعواطف ، دار المدار الثقافية ، الجزائر ، ط1، 2013، ص 124-125.

7) **حماد أحمد عبد الرحمان** : العلاقة بين اللغة والفكر ، دراسة العلاقة الزمنية بين الفكر واللغة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1985 ، ص:21.

8) **حميدات مسكجوب** : اتجاهات نقد القصة في الجزائر ، دار هوما للطباع والنشر والتوزيع ، د ط ، الجزائر ،2011، ص85-86

9) **رشاد رشدي** : فن القصة القصيرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ط2 ، القاهرة ، (د ث)، ص : 01.

10)

11) **رمضان حمود** : الشهاب ، العدد94 ، بتاريخ : 28-04-1927.

12) **زينب الأعوج** : السمات الواقعية للتجربة الشعرية في الجزائر ، ط1، دار الحداثة ، بيروت ، لبنان ، 1985، ص: 68-69

13) **شريط أحمد شريط** : معجم أعلام النقد العربي في القرن 20 ، مخبر الأدب المقارن العام ، عنابة ، ص:366.

14) **عامر مخلوف** : متابعات في الثقافة والأدب ، منشورات إتحاد كتاب الجزائريين ، ط2، 2002، ص 205.

15) **عمار بن زايد** : النقد الأدبي الجزائري الحديث .

16) **عمار زعموش** : مفهوم النقد الأدبي في نظر النقاد الجزائريين .

17) **عمر بن شموخة** : مقدمة أولى للنص الأدبي الجزائري ، نشر في الجزائر نيوز ، 2017/03/28، عبر موقع إلكتروني .

18) **عبد الله الركيبي** : تطور النثر الجزائري الحديث ، ص : 302.

19) **عبد الله الركيبي** : الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، (د ،ط) الجزائر ، 1982 ، ص : 143.

20) **عمر بن قينة** : دراسات في القصة الجزائرية (ق و ط) ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 2، 2009،ص :20.

21) **محمد طمار** : تاريخ الأدب الجزائري ، ص : 488.

22) **محمد مصايف** : فصول في النقد الأدبي ، ص :25.

23) **يوسف وغليسي** : النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية .

24) **صالح خرفي** : مدخل إلى الأدب الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ط ، 1983م، ص 72.

مواقع إلكترونية :

www.from (د. ت)

http//www.Edarabia.com

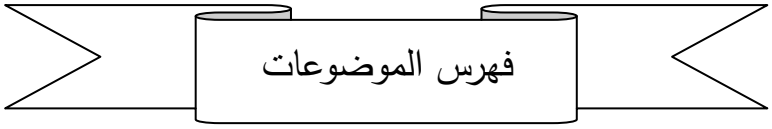
http//www.Edarabia.com ثم التحرير بتاريخ :2018/11/1.

www.wikipedia.com(د.ت)

المجلات :

1-بيبليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة ، مجلة الأثر ، ع/152/7

2-مجلة عالم الفكر ،العدد2 ،مج30،أكتوبر ديسمبر،2001م،ص:105.



شكر وتقديـــــر

بسملة

مقدمة ..... أ – ج.

مدخل .....1-4.

الفصل الأول : مدخل إلى فن النقد الأدبي الحديث .

1 . مفهوم النقد لغة واصطلاحا .....5 -9

2 . النقد الأدبي الجزائري قبل الاستقلال 10-11

3 . النقد الأدبي الجزائري بعد الاستقلال 12-16

4 . بعض النقاد الجزائريين 17-29

5 . مراحل النقد الأدبي الجزائري الحديث 30-33

6 . مميزات النقد الأدبي في الجزائر 34-36

الفصل الثاني : مدخل إلى فن القصة في الأدب الجزائري .

1 . بوادر نشأة القصة القصيرة الجزائرية 37-38

2 . مراحل تطور القصة القصيرة الجزائرية 38-40

3 . الوصف الخارجي للكتاب 41-42

فهرس الموضوعات

4 . دراسة الواجهة الأمامية والخلفية للكتاب 43

5 . البناء الداخلي للكتاب 44-48

6 . ملخص مضامين الكتاب 49-65

7 . مناقشة الكتاب 66-72

خاتمة 73

ملحق .....

قائمة المصادر والمراجع .....

فهرس الموضوعات .....